منهجية التحليل الرباعي (SWOT Analysis) من المنظور الإسلامي وتطبيقاتها التربوية في الأسرة
﴿دراسة تأصيلية﴾

إعداد

د/ سلوى أبو بكر بن محمد باوزير

أستاذ الأصول الإسلامية للتربية المساعد

بقسم السياسات التعليمية بكلية التربية بجامعة أم القرى

مجلة الدراسات التربوية والانسانية. كلية التربية. جامعة دمنهور

المجلد السابع عشر - العدد الثالث ﴿يوليو﴾ ، لسنة ٢٠٢٥م

منهجية التحليل الرباعي (SWOT Analysis) من المنظور الإسلامي وتطبيقاتها التربوية في الأسرة (دراسة تأصيلية)

د/ سلوى أبو بكر بن محمد باوزير[١]

المستخلص: هدفت الدراسة إلى استقراء منهجية التحليل الرباعي **(SWOT Analysis)** من المنظور الإسلامي، كأحد أبرز أساليب التخطيط الاستراتيجي؛ من خلال عرض نماذج من السيرة النبوية باعتبارها مصدر منهجية مجالات الحياة كافة. وتناولت الدراسة بدايةً مفهوم تحليل SWOT، ومن ثم تقديم تطبيقات تربوية لاستخدام هذه المنهجية مقدمة للأبوين في قيادتهما لدفة الأسرة وتربية الأبناء على تلك المنهجية؛ تطلعًا لإنتاج جيل قادر على التخطيط الاستراتيجي. تم استخدام المنهج الأصولي بشقيه الاستقراء والاستنباط؛ من خلال استنباط المواقف من السيرة النبوية الدالة على استخدام منهجية تحليل SWOT، ومن ثم تحليل تلك المواقف؛ لتكوين صورة متكاملة لعناصر تحليل SWOT، إضافةً إلى المنهج الوصفي في تقديم التطبيقات التربوية لتلك المنهجية في الأسرة. وجاءت النتائج مسفرةً عن أن منهجية تحليل SWOT تُعد من مهارات القائد الناجح في التخطيط الاستراتيجي، والتي اتصف بها الرسول ﷺ في تأسيسه وقيادته للدولة الإسلامية الأولى، وأن لأي قيادة في استشرافها للمستقبل وتخطيطها الاستراتيجي لجودة الحياة، لا بد أن تعتمد على تحليل مكوناتها الداخلية، لإدراك جوانب قوتها ومواطن ضعفها، إضافةً إلى تحليل بيئتها الخارجية؛ من أجل استثمار الفرص المتاحة لمواجهة التهديدات المحتملة، كما أظهرت النتائج أن انتهاج مهارات تلك المنهجية في قيادة الأسرة، وإدارة زمام أمورها، وتربية أبنائها على ذلك، إنما هو السبيل لجودة الحياة الأسرية، وإنتاج جيل ذي مهارات قيادية محنّكة. وجاءت التوصيات بضرورة تنظيم ورش عمل تدريبية، وبرامج تثقيفية لأولياء الأمور؛ لتدريبهم على مهارات التخطيط الاستراتيجي، وتنميتها لدى أبنائهم.

الكلمات المفتاحية: التخطيط الاستراتيجي، القوة والضعف، الفرص والتهديدات، المنهج النبوي، الممارسات التربوية.

---

[١] أستاذ الأصول الإسلامية للتربية المساعد، قسم السياسات التعليمية بكلية التربية بجامعة أم القرى
البريد الالكتروني: sabawazeer@uqu.edu.sa

The SWOT Analysis Methodology from an Islamic Perspective and Its Educational Applications in the Family (A Foundational Study)

Salwa Abu Bakr Bawazeer

Department of Educational Policies, College of Education, Umm Al-Qura University

Email: sabawazeer@uqu.edu.sa

Abstract:

The research aims to extrapolate the SWOT analysis methodology from an Islamic perspective, as one of the most prominent methods of strategic planning. By presenting examples from the Prophet's biography as a source of methodology for all aspects of life, the research initially addressed the concept of SWOT analysis, then presented educational applications for using this methodology. It was presented to parents in their leadership of the family and raising children according to this methodology, with the aim of producing a generation capable of strategic planning. The fundamentalist approach, with its two aspects—induction and deduction—was used by deducing situations from the Prophet's biography that indicated the use of the SWOT analysis methodology and then analyzing those situations to form a comprehensive picture of the elements of SWOT analysis. In addition, the descriptive approach was used to present educational applications of this methodology within the family. The results revealed that the SWOT analysis methodology is one of the skills of a successful leader in strategic planning, which the Prophet (peace and blessings be upon him) was characterized by in establishing and leading the first Islamic state. Strategic planning must rely on analyzing internal components to understand strengths and weaknesses, in addition to analyzing the external environment to capitalize on opportunities in confronting threats. Applying the SWOT analysis methodology in family leadership and raising children with its skills is the path to quality family life and producing a generation with seasoned leadership skills.

Keywords: Strategic planning, strengths and weaknesses, opportunities and threats, the prophetic approach, educational practices.

مقدمة:

الحمد لله، مبدع الأكوان بتخطيط ونظام. نحمده سبحانه على بديع صنعه في غاية الإتقان، وعلى رَسُولِه خير الأنام الصَّلاة وأجلُّ السّلام، أما بعد:

قال تعالى: ﴿... **صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ**﴾. [النمل:٨٨].

أصبح الوصول إلى درجة عالية من إتقان العمل، وارتفاع مستويات الأداء، الغاية المنشودة التي يُطْمَحُ للوصول إليها، امتثالًا لتعاليم ديننا الحنيف وتطبيقًا لسنة نبينا ﷺ، حيث قال: "**إنَّ اللهَ تعالى يُحِبُّ إذا عمِلَ أحدُكمْ عملًا أنْ يُتقِنَهُ**". (الألباني، ١٩٨٨، ج١، ٣٨٣).

وتحقيقًا لدرجة الإتقان وجودة العمل، جاءت التوجيهات الإسلامية تحث على التخطيط؛ لمواجهة تحديات المستقبل، كما في قوله تعالى: ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ** ...﴾. [الأنفال:٦٠]؛ "أي: كل ما تقدرون عليه من القوة العقلية والبدنية ... والسياسة التي بها يتقدم المسلمون ويندفع عنهم به شر أعدائهم ... والتدبير ... ومن ذلك: الاستعداد بالمراكب المحتاج إليها عند القتال، ... فلذلك أمرهم بالاستعداد لهم". (السعدي، ٢٠٠٠، ٣٢٦)؛ ففي الآية تشجيع على العمل والتخطيط والتحضير الجاد بكل ما هو متاح في الواقع المعاصر لمواجهة أحداث المستقبل، وهو ما يدلّ على التخطيط طويل الأمد الذي ينبغي استخدامه في الإدارة الحكيمة؛ لتحقيق مستقبل أفضل.

وحيث يشهد العصر الحديث مجموعة من المتغيرات المتسارعة في مناحي الحياة كافة، والتي انعكست بتحدياتها على المجتمع مؤسساته ومنظماته بكافة. (العربي،٢٠٢٠)، جاءت الحاجة للتخطيط الاستراتيجي الفاعل لتواكب المؤسسات والمنظمات أحداث وتطورات فترات التغير المتسارع، ما يمكنها من مواجهة الأزمات التي قد تعتريها، من خلال رؤية واضحة للعوامل الداخلية والخارجية وصولاً إلى مستقبلٍ أفضل. (صيام،٢٠١٠)؛ لذا فقد حظي التخطيط الاستراتيجي باهتمام كبير منذ العقد الأخير من القرن العشرين، كما أصبح سمة العصر الحالي، حيث أصبح العالم أشد حاجة له بعد أن تعقدت وسائط معيشته، وتشابكت وسائلها، وتشعبت اتجاهاتها، وتعددت إمكاناتها. فما من مؤسسة أو منظمة تسعى إلى التقدم إلا وتضع التخطيط نصب أعينها، وسياسةً لها تسير على هديها من أجل القيام بأعمالها على وجه أفضل، واستجابةً للتغييرات البيئية. (حسن علي، ٢٠٢١، ١٤).

وكل تخطيط لا يبنى على فهم دقيق لمجريات الحياة والأحداث فيها، وتصور كامل للواقع من جميع جوانبه، سيعتريه خلل، كما يجب أن يشمل هذا التخطيط كافة مناحي الحياة التربوية والدعوية والعلمية والعملية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية، حتى تكون الأمة الإسلامية كما أرادها الله خير أمة أخرجت للناس (عيسى، ٢٠٢٣، ١٢٤٣).

وتوجد عدة مداخل لتقدير الموقف الاستراتيجي الراهن للمؤسسة أو المنظمة، إلا أن أكثرها شيوعًا هو مدخل التحليل الرباعي المعرّف باسم (SWOT)، ويسمى أيضًا التحليل البيئي؛ المبني على تحليل نقاط القوة، ونقاط الضعف، في البيئة الداخلية؛ لتحديد كفاءتها، إضافةً إلى تحليل البيئة الخارجية؛ للوقوف على الفرص، والتهديدات، التي يمكن أن تواجهها مستقبلًا. (سويلم، ٢٠١٥، ١٠٥-١٠٦).

ولم يكن التخطيط الاستراتيجي وليد الحضارة الحديثة، فالتخطيط معلمٌ بارزٌ، ووسيلةٌ أساسيةٌ ومرتكز انطلقت من خلاله حضارة الإسلام ودعوته، وتجلت بأعمق معانيها في سيرته ﷺ، فالمتأمل في حادثة الهجرة النبوية، يقف على أنها جامعة لكل عناصر التحليل الاستراتيجي، والتخطيط الجيد والإعداد الجاد؛ واستشراف المستقبل، وفق خطة محكمة مدروسة، وتخطيط منظّم على ضوء رؤية مستنيرة تراعي ظروف الواقع وملابساته وأحداثه، وتعتمد على وسائله وأدواته، فلم تكن مجرد رحلة عابرة تمت دون أهداف أو حدثت دون إعداد، بل كانت مثلًا فريدًا للتخطيط ونموذجًا للسعي نحو المستقبل مع الاعتماد على الله والأخذ بالأسباب. (عياد، ٢٠٢١، ٥-٦). فبالرجوع إلى مصادر السيرة النبوية كسيرة ابن هشام (الحميري، ١٩٥٥): جاءت أدوات التحليل الرباعي (SWOT Analysis) في حادثة الهجرة النبوية نموذجًا تخطيطيًا عظيمًا، حيث تمثلت نقاط القوة في التخطيط الدقيق لتوزيع الأدوار، واستخدام عنصر المفاجأة بإحلال عليّ رضي الله عنه مكان رسول الله ﷺ في فراشه، إضافةً إلى الاعتماد على شبكات الدعم المتمثلة في رفقة الصديق المؤازر أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وأمان الزاد والطعام الذي تكفلت به أسماء ابنته، وتقصي الأخبار عن طريق عبد الله بن أي بكر رضي الله عنهما والدليل الجغرافي ومرشد الطريق كان عبد الله بن أُريقِط، أما التمويه وإخفاء الآثار فكان عامر ابن فهيرة. هذا وقد جاءت نقاط الضعف في قلة العدد والعدة، أضافت إليها تهديدات عداء قريش، وصعوبات الطريق الجغرافية، إلا أن من الفرص المتاحة المتمثلة في القبول المجتمعي في المدينة إضافة إلى نقاط القوة، ما ساهم في التغلب عليها، وبالتالي نجاح الأمر وفق ما خطط له.

وحيث تُعد الأسرة بوصفها نظامًا اجتماعيًا تربويًا، واللبنة الأولى من لبنات بناء المجتمع الإنساني، وحيث يتوقف صلاح المجتمع وتقدمه وازدهاره على صلاحها وسلامة بنائها، إلا أنها

ليست بمنأى عن التغيرات التي واكبت العصر الحديث. (هندي، ٢٠١٩، ٧٥٩). وأن التخطيط الاستراتيجي للأسرة يمكن أن يساعدها على تحديد أهدافها، وتحقيق وتحسين إدارة مواردها وكافة شؤونها. (Huston,2020).

ولذا جاءت الدراسة الحالية لتلقي الضوء على منهجية تحليل SWOT، وتطبيقاته التربوية في الأسرة في ضوء نماذج من السيرة النبوية، باستلهام الدروس والعبر من خير قدوةٍ للبشرية جمعاء عليه الصلاة والسلام.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

انطلاقًا من المنهجية الإسلامية بشموليتها وتكاملها في مجالات الحياة الاجتماعية منها والسياسية، والاقتصادية كذلك والثقافية، وما تتضمنه من مبادئ كمبدأ العمل مع التوكل، إضافةً إلى قيم الجودة والإتقان والإخلاص، المبنية على منهجية التخطيط والتحليل، نحو غاية الإصلاح والتحسين والتطوير لعمارة الأرض.

وفي ضوء مكانة وأهمية التخطيط الاستراتيجي الذي بات تطبيق أدواته ضرورةً ملحةً، وحتمية للتطوير والوصول إلى الغايات المنشودة؛ حيث أثبتت التجارب أن المؤسسات التي تخطط استراتيجيًا لضمان استمرارها في ظل التنافسية الشديدة التي يتسم بها العصر الراهن، تتفوق في أدائها الكلي على المؤسسات التي لا تنتهج هذا النهج. (بنوان، ٢٠٢٠، ص٣). وهذا ما أشارت إليه بعض الدراسات إلى أن ثمة علاقة ترابطية إيجابية بين أداء المؤسسات وتبنيها التخطيط الاستراتيجي، وأن المؤسسات التي تُدار استراتيجيًا تتسم بأداء يفوق أداء المؤسسات التي لا تدار استراتيجياً. (القطامين، ٢٠٠٢، ٣٧ –٣٨؛ Hrebiniak, 2019)، وحيث يُعد تحليل SWOT من أبرز أساليب التخطيط الاستراتيجي وخطواته، فقد أكدت دراسة البخنوق (٢٠٢١): أنه كلما زاد مستوى القيام بعملية التحليل الاستراتيجي SWOT، كانت القرارات الاستراتيجية دقيقة.

كما أكدت نتائج دراسة عياد (٢٠١٨) أن حادثة الهجرة النبوية حوت العديد من أساليب التخطيط الاستراتيجي الحكيمة والمدروسة، فقد تأسست على خطاها دولة الإسلام، تلكم الدولة التي قامت على الحق والخير والعدل. وكذلك أشارت دراسة جاد (٢٠٢٢) إلى أن الغزوات الإسلامية في عهد الرسول ﷺ قامت على أسس ومبادئ ومراحل التخطيط الاستراتيجي من استعداد وتجهيز.

وفي إطار ما أظهرته دراسة كلٍ من عيسى (٢٠٢٣)، وباجابر (٢٠١٢) من حيث: إن التخطيط الاستراتيجي المستقى من الأصول الإسلامية يحظى بأهمية كبيرة، وأنه ذو تأثيرٍ كبيرٍ

في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والعلمية، وأنه لابد من العودة إلى الأصول، وعدم الاكتفاء بما هو معروض على البيئة العلمية المعاصرة، كما وأوصت بضرورة الاستفادة من المنظور الإسلامي وطرائق علاجه لعملية التخطيط الاستراتيجي، والاختيار الأمثل للتخطيط المناسب للإصلاح.

وفي ضوء ما تمثله الأسرة من مكانة تربوية واجتماعية، وتنموية يقوم على عاتقها نمو وازهار المجتمعات والأوطان، وما تكابده من تحديات وصعوبات قد تعيق هذا الدور الجليل، فقد أشارت دراسة كلٍ من: Kezar (2018)، أحمد (٢٠١٩)، وشعيبي (٢٠٢٣) إلى: أن الأخذ بمنهجية التخطيط الاستراتيجي SWOT وأدواته – لمواجهة التحديات التي تواجه الأسرة في الداخل والخارج – يُعد من الحلول الناجحة التي تعيد المسار الصحيح على درب الصلاح الأسري.

تأسيسًا على ما سبق من حيثيات ومنطلقات تأتي الدراسة الحالية لتسلط الضوء على التأصيل الإسلامي لمنهجية تحليل SWOT من خلال مواقف من السيرة النبوية، للإفادة منها في تطبيقاتها تربويًا في الأسرة في ظل حجم المخاطر التي تحيط بالأسرة المعاصرة والتحديات التي تواجهها، وعليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة من خلال الأسئلة الآتية:

منهجية تحليل SWOT في التخطيط الاستراتيجي من المنظور الإسلامي (نماذج من السيرة النبوية)

١.ما الإطار المفاهيمي لمنهجية تحليل SWOT كأسلوب للتخطيط الاستراتيجي؟
٢.ما المواقف الدالة من السيرة النبوية على استخدام منهجية تحليل SWOT في التخطيط الاستراتيجي؟
٣.ما التطبيقات التربوية لمنهجية تحليل SWOT في الأسرة في ضوء المواقف المستنبطة من السيرة النبوية؟

أهداف الدراسة:

١.عرض الإطار المفاهيمي لمنهجية تحليل SWOT كأسلوب للتخطيط الاستراتيجي.
٢.استنباط المواقف من السيرة النبوية الدالة على استخدام منهجية تحليل SWOT في التخطيط الاستراتيجي.
٣.تقديم تطبيقات تربوية لمنهجية تحليل SWOT في الأسرة في ضوء المواقف المستنبطة من السيرة النبوية.

أهمية الدراسة:

١. تستمد الدراسة أهميتها من حيوية الموضوع الذي تناولته؛ وهو التخطيط الاستراتيجي، والذي يعد من المفاهيم الإدارية المهمة التي لاقت رواجًا في الآونة الاخيرة في عالم المؤسسات والمنظمات بأشكالها كافة؛ وخاصة من يتقدم منها للاعتماد، لما له من أولوية في تحسين أدائها، وتحقيق رسالتها وأهدافها التي أُنشئت من أجلها.
٢. تسهم في سد الفجوة في ميدان البحث العلمي، حيث يعد الموضوع – على حد علم الباحثة – من أولى الدراسات التي تُلقي الضوء على أسلوب تحليل SWOT من المنظور الإسلامي، مما يزيد الرافد المعرفي للمكتبة العربية الإسلامية.
٣. يلقي البحث الضوء على أسلوب تحليل SWOT كأحد أدوات التخطيط الاستراتيجي في الدراسات التربوية الحديثة من المنظور الإسلامي؛ حيث إن أصول التخطيط الفعال تكمن في الإسلام؛ وذلك لتحقيق الأصالة التي تطمح إليها الأمة الإسلامية وتأكيد الهوية الإسلامية.
٤. أهمية التراث الإسلامي النافع للأمة، والتأكيد على ضرورة الرجوع إلى الأصول والاستفادة منها، إضافةً إلى ما تقدمه البيئة العلمية المعاصرة، بما يؤكد على اتباع المنهجية العلمية الصحيحة على أسس راسخة.
٥. إلقاء الضوء على جوانب رائدة في السيرة النبوية، من التخطيط للدعوة، والهجرة إلى المدينة التي غيرت مجرى التاريخ الإسلامي والعالمي.
٦. تفتح المجال أمام الباحثين والدارسين في مجال التخطيط الاستراتيجي؛ نظراً لندرة الدراسات حول أسلوب تحليل SWOT، مما يثري المعرفة النظرية لديهم.
٧. من المأمول أن توجه التطبيقات التربوية التي قدمتها الباحثة، أنظار أولياء الأمور في الأسرة المسلمة إلى أهمية التخطيط في مجالات الحياة كافة، من أجل الوصول لجودة الحياة.
٨. توجيه أنظار المسؤولين وأصحاب القرار في وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية، إلى ضرورة تضمين المناهج الدراسية والمقررات –بل حتى الأنشطة التعليمية الصفية واللاصفية–، بموضوعات في مجال التخطيط الاستراتيجي.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة في حدها الموضوعي على تناول أسلوب تحليل SWOT من منظور ووجهة نظر إسلامية اقتصارًا على السيرة النبوية، وذلك باستعراض المنهج النبوي القويم في التخطيط

للدعوة الإسلامية، وتأسيس دولةٍ لها، وما اكتنفها من مراحل تخطيط استراتيجي دالة على عبقرية الرسول ﷺ في استخدام هذه المنهجية بجدارة، ومقاربة الخطوات التي اتبعها الرسول ﷺ لعناصر التحليل البيئي الداخلية والخارجية في أسلوب تحليل SWOT، وذلك بعرض بعض الأحداث كبيعتي العقبة الأولى الثانية، ومن ثم تقديم بعض التطبيقات التربوية التي تسهم في تطوير التخطيط الاستراتيجي الأسري؛ لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية التي تحيط بالأسرة، وتنشئة جيل واعٍ بمهارات التخطيط الاستراتيجي.

منهج الدراسة:

١. **المنهج الأصولي:** اتبعت الباحثة المنهج الأصولي لملاءمته طبيعة الدراسة من حيث إنها تأصيلية، بطريقتي التأصيل: الاستقرائي والاستنباطي، فقد استخدمت الباحثة الطريقة الاستقرائية التي عرفها الشاطبي بأنها: "تصفح الجزئيات ليثبت من جهتها حكم عام إما قطعي أو ظني" (عبد القادر،٢٠٠٧، ٤٤)، في استقراء المواقف الدالة على استخدام الرسول ﷺ لمنهجية تحليل SWOT من خلال سيرته المطهرة في الدعوة الإسلامية وهجرة المسلمين إلى المدينة بعد جمعها، ومن ثم تصنيفها بحسب الجوانب الأربعة لمنهجية تحليل SWOT (جوانب القوة – جوانب الضعف – الفرص المتاحة – التهديدات والمخاطر المحتملة). كذلك استخدمت الباحثة الطريقة الاستنباطية وهي: "بذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة"(فودة وصالح،١٩٩١، ٤٣)؛ في استنباط الدلالات التربوية من المواقف النبوية التي انتهجها الرسول ﷺ، في التخطيط للدعوة الإسلامية، وتأسيس دولة لها، وتصنيفها بحسب الخطوات الأربعة لمنهجية تحليل SWOT.

٢. **المنهج الوصفي:** كذلك اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي؛ حيث: "الرصد المتأني والدقيق للمعلومات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، ومن ثم التحليل الشامل لها، بهدف استنتاج ما يتصل بمشكلته من أدلة وبراهين تبرهن على إجابة أسئلة البحث" (العساف، ٢٠٠٣، ٩٠)؛ وذلك لصياغة الدلالات التربوية المستنبطة من تلك المواقف النبوية التي وضحت في أمر دعوته للإسلام وتأسيس دولةٍ إسلامية، ومن ثم اقتراح تطبيقات تربوية لها يمكن الاستفادة منها في الأسرة المسلمة.

مصطلحات الدراسة:

تحددت المصطلحات العلمية في الدراسة الحالية فيما يأتي:

–المنهجية Methodology

يشتق لفظ المنهجية من المنهج، والمنهج في اللغة يعني: "الطريق البين الواضح "ومنهج الطريق وضحه، والمنهاج كالمنهج، وفي التنزيل: ﴿**لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا**﴾ [المائدة: ٤٨]. (ابن منظور، ١٩٩٣، ج٥، ٤٥٥٤).

والمنهجية في الاصطلاح: هي معايير فكرية وقوالب موضوعية توضع لتحديد آليات العمل المعرفي قبل الشروع به". (الحجار، ١٤٣٣، ٢٣).

ويقصد بالمنهجية في الدراسة الحالية: أنه ذلك الأسلوب الذي يحكم ويوجه العمليات والإجراءات للوصول إلى الغاية المنشودة، فهي أسلوب تحليل SWOT الذي يوجه من خلاله عملية التخطيط الاستراتيجي نحو القرارات الاستراتيجية الناجحة.

- التحليل الرباعي (SWOT Analysis)

مصطلح التحليل الرباعي (SWOT Analysis) هو أحد أشهر أدوات التخطيط الاستراتيجي، وهو إطار تحليلي ضمن عملية التخطيط الاستراتيجي. ومن خلاله يتم تحليل نقاط القوة، ونقاط الضعف، والفرص، والتهديدات، والمعروف باسم SWOT اختصارا للكلمات: Strengths, Weaknesses, Opportunities, Threats. (إدريس والمرسي، ٢٠١٦، ٢٦٤)، وأضاف عباس ورفلة (٢٠٢٣، ١١٠): أن للتحليل الرباعي وظيفة أساسية، وهي رسم واستنتاج الاستراتيجيات بناء على نتائج تحليل SWOT، وما تم التوصل إليه من جوانب قوة وجوانب ضعف في البيئة الداخلية، وفرص وتهديدات في البيئة الخارجية؛ لذلك يُعرف باسم التحليل البيئي.

وتعرفه الباحثة إجرائيًا: إنه ذلك الأسلوب الذي يقوم على تحليل الواقع لتحديد عناصر القوة، والضعف في البيئة الداخلية، والفرص، والتهديدات في البيئة الخارجية؛ وذلك بهدف دعم عملية اتخاذ القرار والتخطيط التربوي في الأسرة. وفق منظور تأصيلي مستمد من ممارسات القيادة النبوية، كما وردت في نماذج مختارة من السيرة النبوية، بما يسهم في تطوير أساليب التربية الإسلامية وتعزيز جودة الحياة الأسرية.

– التطبيقات التربوية Educational applications

ذكر الكفوي (١٤١٩هـ) في تعريف التطبيق بأنه: "تطبيق الشيء على الشيء، وجعله مطابقًا له، بحيث يصدق عليه". (١٠٥)، وهي عبارة عن "مجموعة من المفاهيم والحقائق والمعارف والمبادئ

والاتجاهات، التي ينبغي على المتعلمين تطبيقها تطبيقًا عمليًا، ووعيها ومعايشتها بطريقة تنمي قدراتهم على الأداء العملي بشكل جيد، وتساعدهم على تكوين السلوكيات والعادات والاتجاهات الحسنة، وتعمل على تنمية ميولهم وإشباع حاجاتهم بشكل إيجابي لتحقيق الشخصية المتكاملة للإنسان الصالح في ضوء التصور الإسلامي" (الفاربي، ١٩٩٤، ٢٧٢).

وكذلك عرفها خالد (١٩٩٨) بأنها: "شروط قبلية لازمة لتعديل السلوك أو التربية، سواء مقصودة أو غير مقصودة" (١١).

وتعني الباحثة بالتطبيقات التربوية: نقل الدلائل التربوية من الحيز النظري إلى الحيز التنفيذي التطبيقي، والاستفادة العملية التي يمكن أن تمارس في الميدان التربوي؛ وذلك إما عن طريق الاستفادة من ذات النص، أو الموقف، أو بالاستنباط منه، بهدف إنماء شخصية الفرد بصورة متوازنة ومتكاملة، لتشمل جميع جوانب الشخصية جسديًا واجتماعيًا وجماليًا وروحيًا وأخلاقيًا وعقليًا ووجدانيًا.

- الأسرة: Family

الأُسْرة في اللغة: "مأخوذة من (الأَسْر) بمعنى: القيد، تقول: أسره، وإسارًا، أي: قيده وأخذه أسيرًا. وأسرة الرجل رهطه وعشيرته الأدنون، لأنه يتقوى بهم". (أبو منصور، ٢٠٠١، ١٤).

وفي الاصطلاح هي: "الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، وتقوم على القواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة. ويعتبر نظام الأسرة نواة المجتمع وأساسًا لجميع النظم الاجتماعية. ويختلف نطاق الأسرة ضيقًا واتساعًا، فقد يمتد حينًا ليشمل جميع أفراد العشيرة، وقد يضيق أحيانًا ليقتصر على الأب والأم وأولادهما غير المتزوجين، كما هي الحال في المجتمعات الحديثة". (السيد وآخرون، ٢٠٢١، ١٨٩).

الدراسات السابقة:

فيما يلي عرض للدراسات السابقة ذات الصلة بمحاور موضوع الدراسة الحالية، والتي أمكن الحصول عليها عبر البحث في مواقع المجلات الإلكترونية وقواعد المعلومات المختلفة، حيث وجدت دراسات تتعلق بأسلوب تحليل SWOT، وأخرى تتعلق بالتخطيط الاستراتيجي من المنظور الإسلامي، وثالثة تتعلق بالتخطيط الاستراتيجي في الأسرة، وتم عرضها بالترتيب الزمني من الأقدم للأحدث على النحو الآتي:

أجرت Kezar (2018) دراسة هدفت التعرف على دور التخطيط الاستراتيجي في تحسين إدارة شؤون الأسرة المالية والاجتماعية، وباستخدام منهج دراسة الحالة طبقت أداتين

الاستبانة والمقابلة وبلغت عينة الدراسة ٥٠ أسرة من الأسر الأمريكية. وأثبتت نتائج الدراسة أن للتخطيط دورًا فاعلاً في تحسين إدارة شؤون الأسرة وتحقيق الاستقرار المالي والاجتماعي.

كما قام أحمد (٢٠١٩) بدراسة هدفت التعرف على مفهوم التخطيط الأسري ودوره في رعاية الأبناء، والوقوف على أهم الصعاب التي قد تواجه الأسر، والتي قد يكون لها تأثير مباشر على تربية الأبناء، أو يكون لها تأثير نتيجة الفهم الخاطئ من الوالدين في كيفية التخطيط السليم من المنظور التربوي. واسُتخدم المنهج الوصفي الوثائقي من خلال الرجوع إلى الكتب والبحوث والدوريات والوثائق والمجلات ذات العلاقة بموضوع الدراسة. وبعد أن توصل الباحث إلى المعوقات التي قد تقف حائلًا أمام قيام الأسرة بالتخطيط، قدم بعض الوسائل من المنظور التربوي والتي قد تعين الأسرة على الحفاظ على كيانها الاجتماعي، وذلك من خلال الاستعانة بمنهج التخطيط السليم.

كذلك قدم جاد (٢٠٢٢) دراسة هدفت إلى إلقاء الضوء على جانب حيوي ومهم من حياة الرسول ﷺ؛ ألا وهو التخطيط الاستراتيجي للغزوات الإسلامية في العهد النبوي. وتم استخدام المنهج الاستقرائي التحليلي. وتوصلت النتائج إلى أن اختيار الرسول ﷺ لمواقع الغزوات نابع من حرصه على تأمين موارد المياه، وجاء نتيجة تخطيط دقيق ومدروس ليكون أحد أسباب الانتصارات المحققة في الغزوات الإسلامية، وهو ما أكد أن الرسول ﷺ له رؤية واضحة ومحكمة للأمور، ووضعها في منظورها الصحيح؛ للحفاظ على تحقيق الهدف المنشود من غزواته، وليكون منهجه نموذجًا مرشدًا يحتذى به؛ لتحقيق الغايات المنشودة والتي ارتكز على عدد من المبادئ والأسس المنبثقة من رؤية قائد محنك.

أما عيسى (٢٠٢٣) فقد أجرى دراسة هدفت التعرف على واقع التخطيط الاستراتيجي من حيث أهميته وأنواعه وتحدياته وتأصيله من المنظور الإسلامي، من أجل تقديم الآليات والطرائق والأساليب التي تسهم في تطويره ومعالجته؛ ليكون واقعا عمليا تستفيد منه المؤسسات والمنظمات. واستخدم الباحث المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي. وتوصلت الدراسة إلى وضع آليات ووسائل التخطيط الاستراتيجي من المنظور الإسلامي، والتي تمثلت في: (وضوح الرؤية والأهداف – وتحديد الأولويات– ورسم السياسات – وتحديد الوسائل والإجراءات – وارتباط التخطيط بالمنهج العقدي – واعتماد مبدأ الشورى والمشاركة – الشمولية – والمرونة في التخطيط).

وقدمت شعيبي (٢٠٢٣) دراسة هدفت إلى التعرف على أبرز العوامل المؤثرة على دور الأسرة في تنمية ثقافة التخطيط لدى الأبناء في ضوء رؤية ٢٠٣٠، وإيجاد العلاقة بين تنمية

ثقافة التخطيط وجودة الحياة الأسرية. وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي. بتطبيق استبانة على عينة عشوائية مكونة من (٤٠٠) زوج وزوجة من الأسر السعودية موزعة في خمس مناطق: (الشرقية – الغربية – الشمالية – الجنوبية – والوسطى)؛ لتكون عينة ممثلة لجميع الأسر السعودية. وأثبتت النتائج أن أكثر العوامل المؤثرة في دور الأسرة في تنمية ثقافة التخطيط لدى الأبناء في ضوء رؤية ٢٠٣٠، وكذلك حول جودة الحياة الأسرية الذي جاء لصالح المستوى التعليمي للأسرة.

وأخيرًا جاءت أبرز الدراسات وأحدثها في إطار تحليل SWOT في المجال التربوي، دراسة عباس ورفلة (٢٠٢٣) التي هدفت إلى إيضاح الاستخدام الأمثل والصحيح لنموذج التحليل الرباعي (SWOT Analysis) في المؤسسات التعليمية المختلفة عند وضع الخطط الاستراتيجية الخاصة بها. واعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي بالإضافة إلى المنهج الاستشرافي في تحديد كيفية استخدام ذلك النموذج، في تحديد الاستراتيجيات المختلفة التي يجب على المؤسسات اتباعها عند وضع الأهداف الاستراتيجية الخاصة بها. وقد أوضحت الدراسة كيفية توظيف كل من نقاط القوة ونقاط الضعف مع الفرص والتهديدات في بناء الاستراتيجيات، حتى يمكن الوصول إلى وضع خطة تنفيذية واستراتيجية سليمة ودقيقة للمؤسسة.

التعليق على الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات السابقة واختلفت فيما بينها تبعًا لموضوعاتها ومجتعاتها، وإن كانت جميعها ذات صلة بالدراسة الحالية من جهة أو بأخرى، وقد أفادت الدراسات السابقة الدراسة الحالية بما عرضته من إطار نظري ونتائج عامة توصلت إليها في رسم معالم وتكوين أساس نظري للمشكلة؛ لسد الفجوة البحثية، وكذلك في صياغة أسئلة الدراسة، واختيار المنهج الملائم لتحقيق أهدافها.

وقد تشابهت الدراسة الحالية مع جُلّ الدراسات السابقة في تناول موضوع التخطيط الاستراتيجي ودوره في تحسين الأداء باستخدام المنهج الوصفي، فقد تشابهت مع دراسة عباس ورفلة (٢٠٢٣) في تركيزها على استخدام أسلوب تحليل SWOT، كذلك تشابهت مع دراسة جاد (٢٠٢٢)، ودراسة عيسى (٢٠٢٣) في تأصيلها للتخطيط الاستراتيجي من منظور إسلامي باستخدام المنهج الاستنباطي، وتشابهت أيضًا مع دراسة الشاهين (٢٠٠٩) في التحليل التاريخي لوقائع الهجرة النبوية في إطار التخطيط الاستراتيجي، كما تشابهت مع دراسة Kezar (2018)، ودراسة أحمد (٢٠١٩)، ودراسة شعيبي (٢٠٢٣) التي اهتمت بإبراز دور التخطيط الاستراتيجي في تحسين جودة حياة الأسرة وإدارة شؤونها.

إلا أن الدراسة الحالية تفرّدت في تناول أحداث الدعوة الإسلامية، والهجرة للمدينة وتأسيس الدولة الإسلامية، وفق منهج تحليل SWOT باستلهام الدروس والعبر من خير قدوة للبشرية جمعاء ﷺ، وتقديم تطبيقات تربوية تفيد في تربية النشء على منهج التخطيط الاستراتيجي الصحيح.

وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في عرض الإطار المفاهيمي لتحليل SWOT، إضافةً إلى تحقيق الاستفادة من حيث تطبيق المنهج الاستنباطي لتأصيل تحليل SWOT من خلال تأصيل التخطيط الاستراتيجي، كما وفرت الدراسات السابقة آلية التحليل التاريخي لوقائع الهجرة النبوية ما ساهم في الوصول إلى آلية تحليل النماذج المختارة في الدراسة الحالية، كذلك تحققت الاستفادة في توظيف تحليل SWOT لجودة حياة الأسرة، من خلال الدراسات التي أبرزت دور التخطيط الاستراتيجي في ذلك.

وفيما يلي عرض لمحاور الدراسة التي تتناول في محورها الأول الإطار المفاهيمي لمنهجية تحليل SWOT، بينما يتناول المحور الثاني المنهج النبوي في التخطيط الاستراتيجي باستخدام منهجية التحليل الرباعي SWOT، ويقدم المحور الثالث بعض التطبيقات التربوية في الأسرة المسلمة لمنهجية تحليل SWOT لتحقيق جودة الحياة الأسرية.

المحور الأول: الإطار المفاهيمي لمنهجية التحليل SWOT

يتضمن هذا المحور عرضًا لتعريف مفهوم تحليل SWOT، وبيان عناصره، ومجالات استخدامه، ومن ثم توضيح أهميته في التخطيط الاستراتيجي لجودة الحياة، وفيما يلي تتناول الباحثة تلك الموضوعات على النحو التالي:

أولًا: مفهوم التحليل الرباعي (SWOT Analysis)

يُعرف التحليل الاستراتيجي الرباعي والذي يشار إليه ب (SWOT Analysis) بأنه: أداة تخطيط استراتيجي مصممة لمساعدة المؤسسات والأفراد على تحديد، وتقييم العوامل الداخلية والخارجية التي قد تؤثر على تحقيق الأهداف، ويُقسّم هذا الإطار هذه العوامل إلى أربع فئات: نقاط القوة، ونقاط الضعف، والفرص، والتهديدات. عادةً ما تُعتبر نقاط القوة والضعف عوامل داخلية تتعلق بالموارد والقدرات والعمليات، بينما تُعتبر الفرص والتهديدات عوامل خارجية تعكس اتجاهات السوق والقوى التنافسية والظروف البيئية. (Helms & Nixon, 2010; Gürel, & Tat, 2017)

ويعرفه عباس ورفلة (٢٠٢٣) بأنه: "أداة مفيدة وفعالة للمواءمة بين نقاط القوة والضعف الداخلية، والفرص والتهديدات الخارجية للمؤسسات التعليمية، ينتج عن هذه المواءمة

الاستراتيجيات المناسبة لتحقيق أهداف المؤسسات التعليمية، وتحسين وتطوير العملية التعليمية بها، وزيادة قدرتها التنافسية بين المؤسسات المختلفة محليًا وإقليميًا وعالميًا". (١١٤).

وتعود جذور تحليل SWOT إلى ستينات وسبعينات القرن الماضي. ويُنسب تطويره غالبًا إلى الباحثين في معهد ستانفورد للأبحاث، ولا سيما ألبرت همفري (Albert Humphrey)، الذي ركز عمله على فهم أسباب فشل التخطيط المؤسسي في كثير من الحالات، حيث مهدت أبحاثه الطريق لما عُرف لاحقًا بتحليل SWOT للعوامل الداخلية والخارجية المؤثرة على أداء المنظمة. (Helms & Nixon, 2010)، ورغم أن المنهجية الأصلية خضعت للعديد من التحسينات على مرّ العقود، إلا أن هدفها الأساس لا يزال محوريًا لاستخدامها حتى الساعة، وهو توافر تحليل الواقع في إطار عمل منظّم للتخطيط الاستراتيجي.

وقد توسع استخدام أسلوب تحليل SWOT منذ نشأته، ليتجاوز سياقه الأولي في استراتيجية الأعمال، حيث يُطبق الآن في مجالات متعددة، منها على سبيل المثال لا الحصر كما ذكرها (Gürel, & Tat, 2017):

- **الأعمال والتسويق:** تستخدم الشركات تحليل SWOT لتقييم وضع السوق، والمزايا التنافسية، وفرص نمو الأعمال.
- **السياسات العامة والإدارة:** تستخدم الحكومات والمنظمات غير الربحية تحليل SWOT لتخطيط وتقييم البرامج العامة ومبادرات السياسات.
- **التعليم:** تُدمج المؤسسات التعليمية تحليل SWOT في التخطيط الاستراتيجي لتحسين الأداء المؤسسي وتوجيه عمليات صنع القرار.
- **الرعاية الصحية:** في قطاع الرعاية الصحية، يُستخدم تحليل SWOT لتحديد نقاط القوة والضعف التنظيمية في تقديم الخدمات، بالإضافة إلى الفرص الخارجية لتحسين نتائج المرضى.
- **التطوير الشخصي:** على المستوى الفردي، تم تكييف هذه الأداة للمساعدة في التخطيط المهني وتحديد الأهداف الشخصية، مما يعزز تنوعها في سياقات مختلفة.

بالنظر إلى ما تقدم، فإن تحليل SWOT يُعد منهجية تشخيصية، تُساعد الفرد أو المؤسسة وصانعي القرار على وضع استراتيجيات، من شأنها أن تستفيد من نقاط القوة والفرص، وتستثمرها في معالجة نقاط الضعف والتهديدات أو الحد منها.

عليه يمكن تحديد عناصر تحليل SWOT كما عرفاه Franz & Schall (2015, p. 15) بأنه: أداة أساسية للتخطيط الاستراتيجي تقوم على تحليل وتقييم الوضع القائم من حيث نقاط قوتها ونقاط

ضعفها الداخلية، والفرص والتهديدات التي تواجهها في بيئتها الخارجية؛ لتستطيع التكيف مع المتغيرات السريعة، وأخذ الإجراءات المناسبة لمواكبتها، حيث يطلق عليه علماء الإدارة الاستراتيجية SWOT_ Analysis وهي الحروف الأولى من الكلمات: (القوة: Strengths، الضعف: Weaknesses، الفرص: Opportunities، والتهديدات: Threats)، فإن أسلوب تحليل SWOT يقوم على أربع خطوات استراتيجية وهي:

١–الاستفادة من نقاط القوة، واستثمار الفرص المتاحة.

٢–استثمار الفرص لمعالجة نقاط الضعف.

٣–استعمال نقاط القوة لتقليل التهديدات.

٤–تقليل نقاط الضعف وتقليل التهديدات.

ثانيًا: أهمية منهجية التحليل الرباعي (SWOT- Analysis) في التخطيط الاستراتيجي لجودة الحياة

يُعد التخطيط الاستراتيجي أمرًا ضروريًا لتحسين جودة الحياة على المستويين الفردي والمجتمعي، كما يُعد التحليل الرباعي – SWOT Analysis أداة استراتيجية تحليلية تُستخدم لتقييم العوامل الداخلية والخارجية، بما يتضمنه من عمليات تحديد نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات. مما يُتيح للمخططين تصميم استراتيجيات تُحسّن وتُعزز من مستوى جودة الحياة على المستويين الفردي والمجتمعي والمؤسسي. (Sarsby, 2016) فهو بذلك يُعد أداةً قيّمةً في عملية التخطيط الاستراتيجي لجودة الحياة، وفيما يأتي تستعرض الباحثة علاقة تحليل SWOT وتكامله مع التخطيط الاستراتيجي، وانعكاساته الإيجابية على تحسين جودة الحياة.

إن من العناصر الأساسية للتخطيط الاستراتيجي الناجح القدرة على تحديد نقاط القوة والاستفادة منها، مع معالجة نقاط الضعف والتهديدات الخارجية. (Bryson, 2018)، وقد ذكر الشرقاوي (٢٠١٦): أن نموذج تحليل SWOT يُعد من أكثر النماذج الملائمة للتخطيط والتطوير واتخاذ القرارات وإدارة الأزمات، حيث ظهرت الحاجة إليه انطلاقًا مع تزايد الحاجة إلى التخطيط الاستراتيجي، باعتباره قادراً على الاستجابة، والتكيف مع التغيرات المتسارعة والدينامية لكل من البيئة الداخلية والخارجية للمؤسسات، من خلال استخدام أسلوب دقيق لرصد، وتحليل هذه المتغيرات البيئية (٣٦٩)؛ ذلك أن تحليل SWOT يوفر بصفة عامة تبصراً وتعمقًا من الناحيتين الكمية والكيفية، فيما يتصل بالمؤسسة التعليمية وبيئتها المحيطة، ومن ثم يعد ضرورة وأساسًا للتخطيط الاستراتيجي، فهناك حقيقة هي أن تلك العوامل الأربعة: القوة، الضعف، الفرص، والتهديدات، تشكل المدخلات الأساسية للتخطيط الاستراتيجي (الزنفلي، ٢٠١٢، ١٢٧).

وبمعنى آخر كما وضح الدجني (٢٠١١): أن التخطيط الاستراتيجي ينطلق من تحليل شامل للوضع الراهن للمؤسسة من حيث الوقوف على الفرص والتهديدات الحالية، والمتوقعة للبيئة الخارجية المحيطة بالمؤسسة من جهة، ومن جهةٍ أخرى الوقوف على عناصر القوة والضعف الذاتية الموجودة داخل هذه المؤسسة. (٥٢).

وعليه فإن أهمية منهجية تحليل SWOT تأتي من أهمية التخطيط الاستراتيجي للمنظمات والمؤسسات في تحسين النتائج وحل المشكلات وتحديد أسبابها، والتغلب على الأزمات الحالية والمستقبلية، وبالتالي التركيز على المسائل المهمة استراتيجيًا، وتبني الفكر الاستراتيجي نحو الاستثمار الجيد للموارد المتاحة. (جعفر، ٢٠١٧، ٢٩٨).

ومن هنا يأتي انعكاس منهجية تحليل SWOT على جودة الحياة؛ من حيث إن مفهوم جودة الحياة متعدد الأوجه يشمل الصحة البدنية، والرفاهية النفسية، والعلاقات الاجتماعية، والظروف البيئية (Diener et al, 2018). وفي سياق التخطيط الاستراتيجي الذي يتضمن منهجية تحليل SWOT كطريقةٍ منظمةٍ لتقييم القدرات الداخلية والتحديات الخارجية، والذي تم تطويره لدعم عمليات صنع القرار في مجالات مُختلفة، بما في ذلك السياسات العامة، والرعاية الصحية، وتنمية المجتمع. (Helms & Nixon, 2010) ، فإنه من الأهمية بمكان توظيف تلك المنهجية بفعالية لتحسين جودة الحياة من خلال تخطيط استراتيجي مدروس.

وقد أدرك الباحثون أنه عند تطبيق منهجية تحليل SWOT، فإنه يمكن الكشف عن الإمكانات الكامنة الذاتية، والتخفيف من حدة المخاطر المحيطة، وكلاهما بالغ الأهمية لاستدامة تحسينات جودة الحياة. (Kotler & Keller, 2015)؛ ذلك أن جودة الحياة تتأثر بعوامل مختلفة، منها: الاستقرار الاقتصادي، المستوى التعليمي والاجتماعي، الرعاية الصحية، وجودة الخدمات البيئية والتقنية. (الشتوي والعباد، ٢٠٢٤، ٢٤، ٢٥).

ومن هذا المنطلق فإن التخطيط الاستراتيجي الهادف إلى تحسين جودة الحياة يتخذ من هذه العوامل أبعادًا لتحليل SWOT، وبذلك فإن تحليل SWOT يُمثل حلقة وصل بين المفاهيم النظرية للتخطيط الاستراتيجي، والإجراءات العملية الهادفة إلى تحسين جودة الحياة من خلال الآتي:

١. دعم عملية اتخاذ القرار

يُعدُّ تحليل SWOT أداة دعم لاتخاذ القرارات؛ حيث يُتيح للمسؤولين تقييم المخاطر والفرص بصورة منهجية، مما يؤدي إلى تحسين جودة القرارات المتخذة.

٢. دعم التنمية المستدامة

من خلال تحديد العوامل المؤثرة على جودة الحياة، يُمكن للمجتمعات تبني سياسات تُعزز من المشاركة المجتمعية، وتدعم التنمية المستدامة. (Sarsby, 2012).

٣. التقييم والتطوير

من حصر الاحتياجات والمتطلبات وتقييم الإمكانات والموارد المتاحة، التي من شأنها تحسين الوضع الراهن وفاءً بالاحتياجات والمتطلبات التي تم حصرها.

المحور الثاني: منهجية تحليل SWOT في التخطيط الاستراتيجي من المنظور الإسلامي (نماذج من السيرة النبوية)

إن إدراك القائد الناجح لوضعه ووضع الأمر الذي يقوده سواءً أكان دولةً، أم مؤسسة، أم أسرةً، أم حتى قيادة مجموعةٍ أو صفٍ دراسي، وما يملكه من إمكانات، وما يحتاجه من مقومات، فإن ذلك من شأنه أن يجعله قادرًا على التخطيط الاستراتيجي الجيد واتخاذ القرارات الصائبة.

وهذا ما كان عليه القائد العظيم والمخطط الاستراتيجي الفذّ الذي شهد له التاريخ بسيَرِه، والمؤرخين بمؤلفاتهم، والمفكرين بأقوالهم، حيث يقول مايكل هارت في كتابه (الخالدون مئة): "لقد اخترت محمدًا صلى الله عليه وسلم في أول هذه القائمة، ولا بد أن يندهش كثيرون لهذا الاختيار، ومعهم حق في ذلك، ولكن محمدًا عليه السلام هو الإنسان الوحيد في التاريخ الذي نجح نجاحًا مطلقًا على المستوى الديني والدنيوي، وقد دعا إلى الإسلام ونشره كواحد من أعظم الديانات، وأصبح قائدا سياسيًا وعسكريًا ودينيًا، ...، فإن أثر محمد عليه السلام ما يزال قويًا متجددًا". (جامع الكتب الإسلامية، د.ت، ١)، كما قال المستشرق الكندي زويمر في كتابه (الشرق وعاداته): "إن محمدًا كان ولا شك من أعظم القواد المسلمين الدينيين، ويَصْدُق عليه القول أيضاً بأنه كان مصلحاً قديراً وبليغاً فصيحاً وجريئاً مغواراً، ومفكراً عظيماً". (٩).

وجاء الأدب التربوي الإسلامي، والبحث العلمي عارضًا أروع الأمثلة والنماذج من سيرته ﷺ كمفكر ومخطط استراتيجي، شهد له التاريخ ويشهد له الحاضر كذلك سيشهد المستقبل، وما تزال الأمة تهتدي بهديه، وتنهل من معين فكره الذي لا ينضب، وبالرجوع إلى مصادر السيرة النبوية في حياته ﷺ ما يظهر أنه لم يتخذ في منهاج حياته ودعوته للإسلام وقيادته للأمة الإسلامية خطوات عشوائية دون تخطيط مسبق؛ بل كانت منهجيته تعكس رؤيته المستقبلية واستراتيجياته المدروسة، فقد كان يجمع المعلومات مسبقًا، ويقوم بتحليل الوقت والمكان والأفراد

وإمكاناتهم وقدراتهم؛ مما يجعله يحصد نتائج متسقةً مع ما يسعى إليه، مستثمرًا إمكاناته فيما وهبه الله تعالى من فصاحة اللسان، وقوة الحجة والبيان، وسداد الرأي، وحكمة الفصل والخطاب، وقوة النفوذ، وصدق الموقف، وقوة الحق. وهذا ما يعرف حاليًا بمسمى تحليل SWOT، وذلك باستثمار الإمكانات والفرص لمعالجة الأمور ومواجهة التحديات وصولاً إلى أصوب القرارات وأفضل النتائج.

وعلى سبيل المثال وبالرجوع إلى سيرة ابن هشام (الحميري، ١٩٥٥): عندما أوحى الله تعالى له بالهجرة من مكة إلى المدينة، فقد اتخذ عليه الصلاة والسلام خطة شاملة، تشمل وقت خروجه، والطريق الذي سلكه، واستطلاع البيئة الاجتماعية والجغرافية في المدينة المنورة، ومدى ملاءمتها لتحقيق أهداف هجرته. وكذلك من الأمثلة: رحلة المسلمين إلى الحبشة، حين أرسلهم ﷺ كان يعلم عدل وإيمان ملك الحبشة. كذلك ما يضرب به المثل في حنكته ﷺ العسكرية، فقد خضعت معاركه وغزواته لاستراتيجيات مخططة، حيث كان يستشرف سير المعركة باستطلاع المواقع الجغرافية وتضاريسها، مع الحرص على اختيار الوقت والقائد المناسبين، آخذًا بالأسباب وواضعًا في الاعتبار تحقيق نصر المسلمين بأقل الخسائر بعد التوكل على الله تعالى.

وتستعرض الباحثة أمثلة ونماذج من السيرة النبوية المطهرة؛ لتوضح من خلالها تطبيق منهجية تحليل SWOT (نقاط القوة، ونقاط الضعف، والفرص، والتهديدات) في التخطيط الاستراتيجي الممنهج الذي اتبعه الرسول ﷺ:

أولاً- منهجية تحليل SWOT في انطلاق الدعوة النبوية:

يوضح الجدول التالي تحليل SWOT من خلال عرض عناصره: (نقاط القوة، نقاط الضعف، والفرص، والتهديدات) في تخطيطه ﷺ الاستراتيجي لانطلاق الدعوة الإسلامية، كالآتي:

نقاط القوة	نقاط الضعف	الفرص	التهديدات
١- لُقب بالصادق الأمين. ٢- أسرة ذات مكانة وسيادة. ٣-مكانة ودعم زوجته السيدة خديجة بنت خويلد. ٤- مكانة ودعم عمه أبي طالب.	١- أميّ (لا يقرأ ولا يكتب). ٢- يتيم الأبوين وفقيد الجد. ٣- ليس لديه أخ يشد عضده ولا ابن يؤازره ويسنده.	١- ما بقي من ملة إبراهيم وتوحيد الربوبية. ٢- شهادات أهل الكتاب لعلامات النبوة. ٣- الخلفية الفكرية للمجتمع المكي في فصاحة اللسان وبلاغة الأدب والشعر.	١- خلفية المجتمع المكي الدينية لعبادة الأوثان. ٢-خلفية المجتمع المكّيّ الثقافية من العادات والتقاليد السلبية (شرب الخمر، ولعب الميسر، والربا ووأد البنات...).

بالنظر إلى الجدول السابق لعناصر تحليل SWOT، فإن ما عُرِف عن الرسول ﷺ وما اشْتُهِر به من حسن الخلق، ورجاحة العقل حتى لُقّب بالصادق الأمين الذي لم يشهد أنه قد كذب

قط، لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما: "لَمَّا نَزَلَتْ هذِه الآيَةُ: ﴿**وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ**﴾ [الشعراء: ٢١٤] ورَهْطَكَ منهمُ المُخْلَصِينَ، خَرَجَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ حتَّى صَعِدَ الصَّفا، فَهَتَفَ: يا صَباحاهْ، فقالوا: مَن هذا الذي يَهْتِفُ؟ قالوا: مُحَمَّدٌ، فاجْتَمَعُوا إلَيْهِ، فقالَ: يا بَنِي فُلانٍ، يا بَنِي فُلانٍ، يا بَنِي فُلانٍ، يا بَنِي عبدِ مَنافٍ، يا بَنِي عبدِ المُطَّلِبِ، فاجْتَمَعُوا إلَيْهِ، فقالَ: أرَأَيْتَكُمْ لو أخْبَرْتُكُمْ أنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ بسَفْحِ هذا الجَبَلِ، أكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟ قالوا: ما جَرَّبْنا عَلَيْكَ كَذِبًا، قالَ: فإنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بيْنَ يَدَيْ عَذابٍ شَدِيدٍ". (البُستي، ٢٠١٢، ج٧، ٦٨١)، وهكذا كانت شهرته بالصدق تُعد من أقوى نقاط القوة التي تؤيد مرحلة انطلاق الدعوة لدينٍ جديد، ويضاف إلى هذه النقطة من جوانب القوة المكانة الرفيعة التي تبوأتها الأسرة الهاشمية بسيادتها قبائل قريش، وبزعامة جدّه عبد المطلب، وفي حديثٍ أورده مسلم في صحيحه برواية وائلة بن الأسقع: "إنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ. وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ. وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ. وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ". (النيسابوري، ١٩٥٥، ج٤، ١٧٨٢)، كما أن دعم عمه أبي طالب ودعم زوجته ذات الحسب والنسب والمال والجاه والخُلق والحكمة والرشد والرأي السديد ما أضاف إليه قوةً إلى قوة.

وتقابل أوجه القوة التي يمتلكها الرسول ﷺ في هذه المرحلة من الدعوة بعض الأمور التي تُعد أوجه ضعفٍ لأي امرئٍ في أمرٍ ذلل، فكيف بها في أمرٍ جلل كأمر الدعوة، فإن يُتْم النبي ﷺ وفقدانه لأبويه صغيرًا ثم جدّه، دون أخٍ عضدٍ، ولا ابنٍ سند، بل يضاف إلى ذلك كونه ﷺ أميًّا لا يقرأ ولا يكتب، فكيف بقائد يقود أمرًا عظيمًا لأمةٍ بكاملها يتلو عليهم آياتِ الله وهو أميٌّ. إلى جانب التهديدات والتحديات المجتمعية على خلفية المجتمع المكيّ الدينية والثقافية من عبادة الأوثان واعتزازهم بها، والعادات والتقاليد التي تمثل نمط حياة متشبثين به كشرب الخمر، ولعب الميسر، والربا، ووأد البنات والعصبية القبلية، كل تلك الأمور تجعل من الصعب إدراك التغيير الفكري والعقدي والثقافي، مما يجعلها تحديات وصعوبات خارجية تواجه إرساء قواعد الدعوة الإسلامية.

إلا أن هناك مجموعة من الفرص إذا ما تم استثمارها إلى جانب نقاط القوة التي يمتلكها الرسول ﷺ ستكون استراتيجية علاجية لنقاط الضعف، ومواجهة المخاطر والتهديدات التي تحيط بخلفية المجتمع المكّيّ، ومن هذه الفرص على سبيل المثال: أن الدعوة لهذا الدين الجديد كان لها أساسٌ سابق وهي ملة إبراهيم الحنفية الإسلامية، لقوله تعالى: ﴿**مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ [آل عمران: ٦٧]. إضافة إلى كون كفار مكة يؤمنون بتوحيد الربوبية ويكفرون بتوحيد الألوهية لقوله تعالى: ﴿**وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ**

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦١].كما أن الخلفية الفكرية للمجتمع المكّيّ في فصاحة اللسان وبلاغة الأدب والشعر، من الفرص والمميزات التي جعلتهم يدركون أن هذا اللسان العربي المبين المنزل على رَجُلٍ لا يقرأ ولا يكتب ليس بقول شاعرٍ ولا كاهن من البشر، الأمر الذي تدركه العقول وتفقهه القلوب وهو صدق هذه الدعوة، إضافة إلى ذلك ما عُرِف عنه ﷺ بالصدق والأمانة ما يُعزّز موقفه في الجهر بالدعوة، إلى جانب مكانة أسرته وحماية عمه ودعم زوجته.

وخلاصة القول فإن المنهجية النبوية في تحليل الأمور استباقًا بالنظر إلى جوانب القوة، وجوانب الضعف، والفرص، والتهديدات، وهو ما يعرف حديثًا بمنهجية تحليل SWOT يمثل منهجيةً تحليليةً نحو التخطيط الاستراتيجي الناجح لإدارة شؤون الحياة في المجالات كافة.

ثانيًا – منهجية تحليل SWOT في تأسيس الدولة الإسلامية بالمدينة المنورة

تُعد الهجرة النبوية من أبرز الأحداث التي سطّرها التاريخ، وأحدثت تغييرًا جذريًا في مجراه من حيث التقويم والتأريخ القمري، ومن حيث إرساء قواعد دولةٍ لتأسيس شريعةٍ جديدةٍ؛ لتكون نواةً لاتساع رقعتها، ومن حيث تغيير خارطة العالم القديم والحديث، وإضافة تقسيمٍ جديدٍ للدول والدويلات بمسمى الدول الإسلامية؛ وتجدر الإشارة إلى أنه: "لم تكن في بلد الحجاز قبل ظهور الإسلام دولةٌ عامةٌ بالمعنى القانوني الذي نفهمه الآن عن الدولة، وإنما كانت القبيلة هي الكيان الاجتماعي الطبيعي ... يقوم فيه رؤساء العشائر برعاية شؤون الجماعة، وكانت القبيلة هي الوحدة الأساسية". (الشاهين، ٢٠٠٩، ٩٨).

وإن اختيار المدينة المنورة "يثرب سابقًا" لتكون عاصمة الدولة الإسلامية الأولى ونقطة انطلاق الدعوة للإسلام، وإن كان وحيًا من الله تعالى بذلك، وتوجيهًا قرآنيًا مباشرًا إلى الهجرة، لقوله تعالى: **﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾** [النحل: ٤١]، إلاّ أن اتخاذ ذلك الأمر لم يكن ارتجاليًا وعشوائيًا، وإنما نتيجة التخطيط لذلك باستطلاع الواقع الحالي وتحليله وتقييمه (بيئيًا، سياسيًا، اقتصاديًا، اجتماعيًا، فكرًا وثقافةً)، ثم استشراف المستقبل لإقامة هذه الدولة الذي ليس بالأمر اليسير.

وفيما يأتي تستعرض الباحثة عناصر تحليل SWOT (جوانب القوة، جوانب الضعف، الفرص، والتهديدات) في تخطيطه ﷺ الاستراتيجي تأسيس الدولة الإسلامية بالمدينة المنورة.

١-التحديات الداخلية وجوانب الضعف

لا بد أن اتخاذ قرار مصيري كأمر الهجرة والانتقال الأبدي إلى المجهول ما تحُدّه التحديات الداخلية قبل الخارجية، خاصةً في ظل تهديدات أذى كفار قريش من جهةٍ، وفي ظل ما يترتب

على أمر الهجرة من مواجهة المخاطر المحدقة بالوضع الاقتصادي والاجتماعي للمهاجرين، والتي قد تُضْعِف الهمّة والعزيمة للهجرة، تلك التحديات التي تمثلت فيما يلي:

- اشتداد أذى كفار قريش للمسلمين في مكة

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: "ثُمَّ إِنَّهُمْ عَدَوْا عَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَاتَّبَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَوَثَبَتْ كُلُّ قَبِيلَةٍ عَلَى مَنْ فِيهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَجَعَلُوا يَحْبِسُونَهُمْ وَيُعَذِّبُونَهُمْ بِالضَّرْبِ وَالْجُوعِ وَالْعَطَشِ، وَبِرَمْضَاءِ مَكَّةَ إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ ...، يَفْتِنُونَهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُفْتَنُ مِنْ شِدَّةِ الْبَلَاءِ الَّذِي يُصِيبُهُمْ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَصْلُبُ لَهُمْ، وَيَعْصِمُهُ اللَّهُ مِنْهُمْ". (ابن كثير، ١٤٢٠هـ، ج٤، ١٤٤).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: "لـمَّا صدر السَّبعون من عنده –ﷺ – طابت نفسه، وقد جعل الله له منعةً أهل حربٍ ونجدة، وجعل البلاء يشتد على المسلمين من المشركين لما يعلنون من الخروج فضيقوا على أصحابه وأتعبوهم، ونالوا منهم ما لم يكونوا ينالون من الشتم والأذى، فشكوا للنبي –ﷺ، فقال: «قد أريت دار هجرتكم سبخة»، ثم مكث أيامًا ثم خروج مسرورًا، فقال: «قد أخبرت بدار هجرتكم وهي يثرب، فمن أراد منكم أن يخرج فليخرج إليها»، فجعلوا يتجهزون ويترافقون ويتواسون ويخرجون ويخفون ذلك". (الزرقاني، ١٩٩٦، ج٢، ٨٩).

ففي الحديثين ما يدلّ على اشتداد أذى كفار قريش للمسلمين الذي نال من قوتهم وصبرهم، مما دفعهم إلى اتخاذ أمر الهجرة، والعزيمة على الفرار بدينهم. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: "فَلَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ نَزَلُوا بَلَدًا أَصَابُوا بِهِ أَمْنًا وَقَرَارًا، وَأَنَّ النَّجَاشِيَّ قَدْ مَنَعَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ، وَأَنَّ عُمَرَ قَدْ أَسْلَمَ، فَكَانَ هُوَ وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، وَجَعَلَ الْإِسْلَامُ يَفْشُو فِي الْقَبَائِلِ، اجْتَمَعُوا وَائْتَمَرُوا أَنْ يَكْتُبُوا كِتَابًا يَتَعَاقَدُونَ فِيهِ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ، وَبَنِيَّ الْمُطَّلِبِ، عَلَى أَنْ لَا يُنْكِحُوا إِلَيْهِمْ وَلَا يُنْكَحُوهُمْ، وَلَا يَبِيعُوهُمْ شَيْئًا، وَلَا يَبْتَاعُوا مِنْهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا لِذَلِكَ كَتَبُوهُ فِي صَحِيفَةٍ، ثُمَّ تَعَاهَدُوا وَتَوَاثَقُوا عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ عَلَّقُوا الصَّحِيفَةَ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ تَوْكِيدًا عَلَى أَنْفُسِهِمْ. (الحميري، ١٩٥٥، ج١، ٣٥٠).

- الوضع الاقتصادي للمهاجرين

قال تعالى: ﴿**لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ**﴾ [الحشر: ٨].

ذكر قتادة في تفسير الآية: "هؤلاء المهاجرون الذين تركوا الديار والأموال والعشائر، وخرجوا حبًا لله ولرسوله واختاروا الإسلام على ما كانوا فيه من شدةٍ، حتى ذكر لنا أن الرجل

كان يعصب الحجر على بطنه ليقيم به صلبه من الجوع، وكان الرجل يتخذ الحفيرة في الشتاء ما له دثار غيرها". (البغوي، ١٩٩٧).

وقَالَ ابْنُ هِشَامٍ: "وَذُكِرَ لِي عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، أَنَّهُ قَالَ :بَلَغَنِي أَنَّ صُهَيْبًا حَيْنَ أَرَادَ الْهِجْرَةَ قَالَ لَهُ كُفَّارُ قُرَيْشٍ: أَتَيْتَنَا صُعْلُوكًا حَقِيرًا، فَكَثُرَ مَالُكَ عِنْدَنَا، وَبَلَغْتَ الَّذِي بَلَغْتَ، ثُمَّ تُرِيدُ أَنْ تَخْرُجَ بِمَالِكَ وَنَفْسِكَ، وَاَللَّهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُمْ صُهَيْبٌ :أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلْتُ لَكُمْ مَالِي أَتُخْلُونَ سَبِيلِي؟ قَالُوا :نَعَمْ .قَالَ :فَإِنِّي جَعَلْتُ لَكُمْ مَالِي .قَالَ :فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «رَبِحَ صُهَيْبٌ، رَبِحَ صُهَيْبٌ» ". (الحميري، ١٩٥٥، ج١، ٤٧٧).

- الوضع الاجتماعي للمهاجرين

حيث كان للهجرة من تفرق شمل العوائل، فمنهم من هاجر تاركًا زوجه، ومنهم من ترك عائلته وأهله، فهذا أبو سلمة رضي الله عنه كان أول من هاجر إلى المدينة من أصحاب رسول الله ﷺ تاركًا زوجته وابنه جبرًا. قالت أم سلمة رضي الله عنها: "لَمَّا أَجْمَعَ أَبُو سَلَمَةَ الْخُرُوجَ إِلَى الْمَدِينَةِ رَحَلَ لِي بَعِيرَهُ ثُمَّ حَمَلَنِي عَلَيْهِ، وَحَمَلَ مَعِي ابْنِي سَلَمَةَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ فِي حِجْرِي، ثُمَّ خَرَجَ بِي يَقُودُ بِي بَعِيرَهُ، فَلَمَّا رَأَتْهُ رِجَالُ بَنِي الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ قَامُوا إِلَيْهِ، فَقَالُوا هَذِهِ نَفْسُكَ غَلَبْتَنَا عَلَيْهَا، أَرَأَيْتَ صَاحِبَتَكَ هَذِهِ؟ عَلَامَ نَتْرُكُكَ تَسِيرُ بِهَا فِي الْبِلَادِ؟ قَالَتْ :فَنَزَعُوا خِطَامَ الْبَعِيرِ مِنْ يَدِهِ، فَأَخَذُونِي مِنْهُ .قَالَتْ :وَغَضِبَ عِنْدَ ذَلِكَ بَنُو عَبْدِ الْأَسَدِ، رَهْطُ أَبِي سَلَمَةَ، فَقَالُوا :لَا وَاَللَّهِ، لَا نَتْرُكُ ابْنَنَا عِنْدَهَا إِذْ نَزَعْتُمُوهَا مِنْ صَاحِبِنَا، قَالَتْ: فَتَجَاذَبُوا بَنِي سَلِمَةَ بَيْنَهُمْ حَتَّى خَلَعُوا يَدَهُ، وَانْطَلَقَ بِهِ بَنُو عَبْدِ الْأَسَدِ، وَحَبَسَنِي بَنُو الْمُغِيرَةِ عِنْدَهُمْ، وَانْطَلَقَ زَوْجِي أَبُو سَلَمَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ .قَالَتْ :فَفَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَ زَوْجِي وَبَيْنَ ابْنِي" (الحميري، ١٩٥٥، ج١، ٤٦٩).

وتعقيبًا على هذه النقاط التي تم عرضها على سبيل المثال لا الحصر للتحديات التي واجهت المهاجرين في اتخاذ قرارهم للهجرة، فقد بدا إدراك الرسول ﷺ وحيًا وعلمًا وحكمةً بجوانب القوة الداخلية والتي يمكن من خلالها التغلّب على هذه التحديات، وهذا ما يأتي توضيحه تاليًا:

٢-عوامل القوة الذاتية:

-الدعوة بالحق واليقين

لا شك في أن معية الله تعالى والفرار بدينه ونصرة الدعوة إليه تعد أساسًا قويًا متينًا وراسخًا، ولكن التوكل على الله والاستعانة بحوله وقوته ونصرته وعزته لا يعني التواكل وعدم الأخذ بالأسباب المعينة على قضاء الحوائج وسير الأمور؛ لذا فقد سعى رسول الله ﷺ إلى تثبيت نقاط القوة واستغلالها، وذلك مما كان له من مبايعة نفر من أهل المدينة المنورة على الإسلام والدِّفاع عنه؛ حيث تعد هذه المبايعة من أبرز الأمور التي تشكل نقطة قوة وارتكاز نحو تأسيس دولةٍ

ووطن، ويزيد الأمر قوةً وثباتًا يقين المهاجرين وصدق إيمانهم بالله تعالى، ما دفعهم إلى الهجرة فرارًا بدينهم ونصرة له تاركين أموالهم وديارهم.

–ثبات المهاجرين وصدقهم

قال تعالى: ﴿**لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ**﴾ [الحشر: ٨].

ذكر السعدي في تفسير هذه الآية الكريمة: "أنهم الصادقون الذين عملوا بمقتضى إيمانهم، وصدقوا إيمانهم بأعمالهم الصالحة والعبادات الشاقة، بخلاف من ادعى الإيمان وهو لم يصدقه بالجهاد والهجرة وغيرهما من العبادات". (السعدي، ٢٠٠٠، ص٧٨٨)، فحيث يكون صدق الإيمان تكن الثقة بنصرة الله تعالى، والإقدام في سبيله.

– مبايعة الأنصار على السمع والطاعة والنصرة

كما تم ذكره آنفًا أن أمر الهجرة – ذلك الحدث العظيم والمستقبل المصيري – وإن كان توجيهًا إلهيًا ووحيًا ربانيًا، إلا أن الإيمان بحق هذه الدعوة وصدق معتقديها وثباتهم من جهة، وضمان الإيواء والنصرة، والاطمئنان قبل الهجرة إلى المجهول من جهة أخرى، فهما بيعتا العقبة الأولى والثانية على السمع والطاعة والنصرة؛ مما زاد الإيمان يقينًا والثبات رسوخًا والاعتقاد جزمًا، في الإقدام على الهجرة بأمان.

- **بيعة العقبة الأولى:**

ذكر ابْنُ إِسْحَاقَ: أن رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عندما أمره الله تعالى بالدعوة إلى الإسلام جهرًا في قوله تعالى: ﴿**فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ**﴾ [الحجر: ٩٤]، أصبح يخَرَجَ فِي الْمَوْاسِمِ يَعَرَضَ الإسلام عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ، وفي أحد المواسم بَيْنَمَا هُوَ عِنْدَ الْعَقَبَةِ لَقِيَ رَهْطًا مِنْ الْخَزْرَجِ أَرَادَ اللَّهُ بِهِمْ خَيْرًا، وسألهم: مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا :نَفَرٌ مِنْ الْخَزْرَجِ، قَالَ :أَمِنْ مَوَالِي يَهُودَ؟ قَالُوا :نَعَمْ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ الْإِسْلَامَ، وَتَلَا عَلَيْهِمْ الْقُرْآنَ، ثم قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: "يَا قَوْمِ، تَعْلَمُون وَاَللَّهِ إنَّهُ لَلنَّبِيُّ الَّذِي تَوَعَّدَكُمْ بِهِ يَهُودُ، فَلَا تَسْبِقُنَّكُمْ إلَيْهِ"، فَأَمنوا به وصَدَّقُوهُ وَقَبِلُوا مَا عَرَضَه عَلَيْهِمْ مِنْ الْإِسْلَامِ، وعندما عادوا إلى قومهم في يثرب حدثوهم عن أمر رسول الله ﷺ وعرضوا عليهم الإسلام وَدَعَوْهُمْ إليه وانتشر الإسلام في يثرب فلَمْ يَبْقَ دَارٌ مِنْ أهلها إلَّا وَفِيهَا ذِكْرٌ أمر الإسلام، فلما كَانَ الْعَامُ التالي من موسم الحج لقيَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا من الْأَنْصَارِ رسول الله ﷺ بِالْعَقَبَةِ، وَهِيَ الْعَقَبَةُ الْأُولَى، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: "وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي مَرْثَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَزَنِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُسَيْلَةَ الصَّنَابِحِيِّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: كُنْتُ فِيمَنْ حَضَرَ الْعَقَبَةَ الْأُولَى، وَكُنَّا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، فَبَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَيْعَةِ النِّسَاءِ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُفْتَرَضَ الْحَرْبُ، عَلَى أَنْ لَا نُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا نَسْرِقَ، وَلَا نَزْنِيَ، وَلَا نَقْتُلَ أَوْلَادَنَا، وَلَا نَأْتِيَ بِبُهْتَانٍ نَفْتَرِيهِ مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا وَأَرْجُلِنَا، وَلَا نَعْصِيَهُ فِي مَعْرُوفٍ. فَإِنْ وَفَّيْتُمْ فَلَكُمْ الْجَنَّةُ"، ثم بَعَثَ مَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ يُعَلِّمَهُمْ الْإِسْلَامَ وَيُقْرِئَهُمْ الْقُرْآنَ، وَيُفَقِّهَهُمْ فِي الدِّينِ. (الحميري، ١٩٥٥، ج١، ٤٢٨-٤٣٤).

- **بيعة العقبة الثانية:**

سميت ببيعة الحرب حيث زادت على البيعة الأولى (بَيْعَةِ النِّسَاءِ) التي كانت على السمع والطاعة شرط الحرب، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: "وَكَانَتْ بَيْعَةَ الْحَرْبِ، حِينَ أَذِنَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقِتَالِ شُرُوطًا سِوَى شَرْطِهِ عَلَيْهِمْ فِي الْعَقَبَةِ الْأُولَى، كَانَتْ الْأُولَى عَلَى بيعة النساء، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَكُنْ أَذِنَ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَرْبِ، فَلَمَّا أَذِنَ اللَّهُ لَهُ فِيهَا، وَبَايَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَقَبَةِ الْأَخِيرَةِ عَلَى حَرْبِ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ، أَخَذَ لِنَفْسِهِ وَاشْتَرَطَ عَلَى الْقَوْمِ لِرَبِّهِ، وَجَعَلَ لَهُمْ عَلَى الْوَفَاءِ بِذَلِكَ الْجَنَّةَ ... وَكَانُوا ثَلَاثَةً وَسَبْعِينَ رَجُلًا وَامْرَأَتَيْنِ". (الحميري، ١٩٥٥، ج١، ٤٥٤).

وهنا تتأكد عوامل القوة الداخلية التي امتلكها الرسول ﷺ والتي تم استثمارها بفاعليةٍ وكفاءةٍ في التغلُّب على التحديات الداخلية من اشتداد أذى الكفار على المؤمنين في مكة، وفي مواجهة وجوانب الضعف التي قد تنال الوضع الاقتصادي والاجتماعي للمهاجرين تبعات تركهم لديارهم وأموالهم.

إلاّ أن الأمر لم يقف عند التحديات وجوانب الضعف الداخلية، بل إن البيئة المحيطة الخارجية تحمل من التهديدات والمخاطر ما تحمل، يأتي توضيحها تاليًا.

٣-التهديدات والمخاطر الخارجية:

- مشقة الهجرة إلى المدينة (يثرب)

إن أمر الهجرة وما يحمله من مشقات الطريق وصعوبة نقل الممتلكات على بُعْد أميالٍ، حيث تبعد المدينة (يثرب) عن مكة ما يقارب (٤٧٠) كيلومتر، وإن ترك الديار والأموال أمرًا يُعدّ في حد ذاته تحديًا ولو ذُلِلَت له الصعوبات، فكيف الحال وخطر كفار قريش وتربصهم بالمسلمين الذي زاد الأمر خطورةً ووعورةً. ويصف بعض الرحالة مشاق الطريق وعناء الرحلة من مكة إلى المدينة (يثرب) التي استغرقت ثمانية أيّام مشيًا على الأقدام، حيث انطلقوا من جبل ثور مروراً بالحديبية فعسفان، ثم خليص ورابغ وبدر، وعن أبرز المصاعب التي واجهتهم ذكروا: أن اختلاف تضاريس وطبيعة الطريق وارتفاع درجة الحرارة والكثبان الرملية والأودية المتضرسة والشعاب الضيقة، إضافةً إلى خطر تلك الطريق في الليل فكان يسمع عواء الذئاب، وفحيح

الأفاعي، وصرير الحشرات، ونعيق البوم فاعتراهم من القلق والمخاوف ما حجب عنهم النوم ودفعهم بإسراع الخطى، وقد كانت تعترضهم الثعابين والعقارب بين الفينة والأخرى، إضافةً إلى الرياح الشديدة المحملة بالغبار والأتربة، حيث انعدمت الرؤيا وشق السير وهلكت الأنفاس، مما زاد استهلاك الماء، واختتموا قولهم: "وجدنا في سيرنا على خطى المصطفى ﷺ الوقود الذي مدّنا بالطاقة والنشاط والحيوية اللازم لإنجاز مهمتنا وتحقيق هدفنا، كما استشعرنا حال نبينا وصحابته وما تكبدوه من مشقة وتعب وصلف في سفرهم وهجرتهم وغزواتهم وفتوحاتهم، وبتأملنا وتمعننا في آثار المحطات القديمة ارتسمت في أذهاننا صورٌ لحياة بائسة تجرّع مرارتها من سبقنا في هذه الحياة" (الحربي، ٢٠٢١).

–التنوع الثقافي الاجتماعي وصعوبة سيادته وسياسته

ظهر التنوع في التركيب السكاني والنسيج الاجتماعي لمدينة (يثرب)، من حيث التنوع القبلي فكانت القبائل العربية كالأوس والخزرج، إضافة إلى القبائل اليهودية مثل: بنو قريظة، بنو قينقاع، وبنو النضير، وتفردت كل من تلك القبائل بالاختلاف الديني، حيث كانت القبائل العربية وثنية، بخلاف القبائل اليهودية التي كانت كتابية، كما أن اليهود كانوا يرون أنهم أبناء الله وأحباؤه، والعرب كانت تنظر لليهود بأنهم دخلاء بأصولٍ غير عربيةٍ، وليسوا ذوي عزوةٍ قبلية. (إبراهيم، ٢٠٢٠). فإن هذا الاختلاف والتباين بين مكونات النسيج الاجتماعي عرقيًا ودينيًا وثقافيًا وفكريًا؛ أدى إلى عدم الائتلاف وتقبل الآخر، مسفرًا عن تأجيج الصراع القبلي الذي يُعد في حد ذاته عاملًا بارزًا من عوامل التهديدات والمخاطر الخارجية، كما سيتم توضيح ذلك فيما يلي.

–الصراع القبلي

إن وضع الصراع القبلي بين البطون اليهودية وبين القبائل العربية، خاصةً وأن اليهود قد استولوا على الثروات الاقتصادية والزراعية ما أثار حفيظة القبائل العربية وحنقهم على اليهود، بل إن النزاع امتد إلى داخل البطون العربية فيما بينها بين قبيلتي الأوس والخزرج، كما هو الحال لدى القبائل اليهودية التي نشبت بين بعضها الصراعات والحروب. (إبراهيم، ٢٠٢٠)؛ ما أدى إلى النزاع السياسي حول السيطرة على السيادة، وفي ظل ذلك وتحت وطأة تلك الصراعات والنزاعات على السيادة، والسيطرة على الثروات الاقتصادية والزراعية، فإن توليف مجتمع كهذا قد يعدّ من التحديات الخارجية التي تعيق تأسيس دولةٍ جديدةٍ وإرساء قواعدها.

-تاريخ اليهود وبني إسرائيل في عدائهم للأنبياء

قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ۖ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ**﴾ [البقرة: ٨٧]، ففي الآية الكريمة "ينعت، تبارك وتعالى، بني إسرائيل بالعتو والعناد والمخالفة، والاستكبار على الأنبياء، وأنهم إنما يتبعون أهواءهم". (الدمشقي، ١٩٩٨)، كما قال جلّ وعلا: ﴿**لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا**﴾ [المائدة: ١٢١]، قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: "لأن كفر اليهود عناد وجحود ومباهتة للحق وغمط للناس وتنقص بحملة العلم؛ ولهذا قتلوا كثيرا من الأنبياء حتى هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة وسحروه، وألبوا عليه أشباههم من المشركين". (الدمشقي، ١٩٩٨).

فإن ما عُرف على مرّ تاريخ الأنبياءِ والرسل من بني إسرائيل هو عداء اليهود للأنبياء وإيذاؤهم وتكذيبهم بل حتى قتلهم، وحيث إن مجموعة من قبائل اليهود ليست بالقليلة تسكن (يثرب)، فلا شك أن ذلك يُشكّل خطرًا وتهديدًا في سبيل إقامة دولةٍ إسلامية تكون حصنًا منيعًا للمسلمين، ونقطة انطلاق الدعوة الإسلامية لأرجاء المعمورة، فأنى للمسلمين في مكة أن يفروا بدينهم من بطش كفار قريش؛ ليقعوا في براثن مكر اليهود؟ وهذا ما حدث فعلًا، حيث جاء في سيرة ابن هشام: أَنَّ نَفَرًا مِنْ الْيَهُودِ، ... وَهُمْ الَّذِينَ حَزَّبُوا الْأَحْزَابَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، خَرَجُوا حَتَّى قَدِمُوا عَلَى قُرَيْشٍ مَكَّةَ، فَدَعَوْهُمْ إلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالُوا: إنَّا سَنَكُونُ مَعَكُمْ عَلَيْهِ، حَتَّى نَسْتَأْصِلَهُ، فَقَالَتْ لَهُمْ قُرَيْشٌ: يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، إنَّكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ الْأَوَّلِ وَالْعِلْمِ بِمَا أَصْبَحْنَا نَخْتَلِفُ فِيهِ نَحْنُ وَمُحَمَّدٌ، أَفَدِينُنَا خَيْرٌ أَمْ دِينُهُ؟ قَالُوا: بَلْ دِينُكُمْ خَيْرٌ مِنْ دِينِهِ، وَأَنْتُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ ... ثُمَّ خَرَجَ أُولَئِكَ النَّفَرُ مِنْ يَهُودَ، حَتَّى جَاءُوا غَطَفَانَ، مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ، فَدَعَوْهُمْ إلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُمْ سَيَكُونُونَ مَعَهُمْ عَلَيْهِ، وَأَنَّ قُرَيْشًا قَدْ تَابَعُوهُمْ عَلَى ذَلِكَ، فَاجْتَمَعُوا مَعَهُمْ فِيهِ. (الحميري، ١٩٥٥، ج٢، ص ٢١٤، ٢١٥)، فَهُمْ الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ، وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا. أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ، وَمن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً**﴾ [النساء: ٥١، ٥٢].

٤-مقومات البيئة الخارجية (الفرص)

إن من المقومات التي كانت تمثل فرصًا سانحة لنجاح التخطيط في اختيار المدينة (يثرب) كمقر للدولة الإسلامية؛ من حيث وضعها السياسي والديني، إضافة إلى موقعها الحيوي، وهي كما ذكرها المرسومي (٢٠١٨):

-**أن يثرب لم تكن مركزًا دينيًّا** ذا صراع بين العرب، كما هو حال مكة، حيث كانت مكة مصدر صراع بين العرب لوجود الكعبة فيها وحج الناس إليها.

-**غياب القيادة والسياسة عن مدينة يثرب** نتيجة الصراع التأريخي بين الأوس والخزرج، ما جعل منها أرضًا خصبةً لقبول قيادة جديدة تكون حلًّا وسَطًا بينهم، وخاصة بُعيْد خروجهم من حرب بُعاث الطاحنة التي أكلت الأخضر واليابس، تقول أمُّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها: "كَانَ يَوْمُ بُعَاثٍ يَوْمًا قَدَّمَهُ اللَّهُ تعالى لِرَسُولِهِ ﷺ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَقَدِ افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ، وَقُتِلَتْ سَرَاتُهُمْ، فِي دُخُولِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ". (البخاري، ١٩٩٣، ج٣، ١٤٣٠).

-**الموقع الاقتصادي لمدينة (يثرب)** بين مكة والشام، على طريق القوافل التجارية من وإلى الشام، وبين الشام واليمن، ولا يكاد طريق للتجارة ينطلق من مكة أو اليمن نحو الشام أو العراق إلَّا ويمرَّ بيثرب أو قريبًا منها؛ مما يمنحها قوة ضغط اقتصادية تُمكّن قاطنيها من التعرّض للقوافل التجارية المارّة وممارسة الضغوط الاقتصاديّة على أصحابها، وهذا الأمر سيمنح المسلمين سلطةً عسكرية فيما يتعلق بتجارة قريش واستنزاف مواردها، وهي القضية الاقتصادية التي تُمثِّل عصب الحياة بالنسبة لأهل مكة.

-**الطبيعة الجغرافية لمدينة (يثرب)**، حيث تحيطها من الجهة الغربية حرة الوبرة، ومن الجهة الشرقية حرة واقم، أما جنوبًا من أطراف المدينة فمحاطة بأشجار النخيل والزروع الكثيفة، فلم تكن إلاّ الجهة الشمالية هي الناحية الوحيدة المكشوفة، والتي من السهل سدّها ومنعها في حال الحرب كما فعل ﷺ يوم الأحزاب وحصَّنها بالخندق.

-**الخصائص الفكرية والخلقية لأهل (يثرب)** التي كانت واضحة من خلال التعامل معهم في مواسم الحج، فقد لاحَظ ﷺ دماثة أخلاقهم، ورجاحة عقولهم، وسلامة صدورهم، وفصاحة منطقهم، وخاصةً كبار القوم فيهم؛ حيث لم يظهروا عداءً صريحًا يصل إلى مرحلة القتال، حتى أولئك الذين لم يؤمنوا من أول مرة، وقد يعود ذلك إلى: "ما طبع الله عليه قبائل الخزرج والأوس من الرقة واللين، وعدم المغالاة في الكبرياء وجحود الحق؛ وذلك يرجع إلى الخصائص الدموية والسلالية التي أشار إليها رسول الله ﷺ حين وَفِدَ وَفْدٌ من اليمن بقوله: «جَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ. هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً وَأَضْعَفُ قُلُوبًا. الإِيمَانُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ». (النيسابوري، ١٩٥٥، ج١، ٧٣)، ولقد مدح القرآن الكريم أهل (يثرب) في قوله تعالى:﴿**وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ [الحشر: ٩]، ومن هنا كان الإيمان يلجأ ويسكن عند أهل المدينة؛ وفي ذلك قال ﷺ: "إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ، كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا". (البخاري، ١٩٩٣، ج٢، ١٦٣).

-**وجود اليهود في مدينة (يثرب)**، على الرغم مما وصفهم القرآن الكريم بعدائهم للأنبياء والرسل، إلاّ أنهم أهل كتاب عهدوا وألفوا فكرة القيادة الدينية، فقد كان أنبياء بني إسرائيل يقودون قومهم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ، قال: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ. كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ. وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي. وَسَتَكُونُ خلفاء». (النيسابوري، ١٩٥٥، ج٣، ٤٧١).

وتضيف الباحثة إلى هذه العوامل عامل **الاكتفاء الذاتي من الموارد الطبيعية** وما تتمتع به مدينة (يثرب) من زراعة النخيل وإنتاج أجود أنواع التمور، وتوافر المياه؛ والثروة الحيوانية من الأنعام والماشية، ما أضفى إليها قوة وميزةً فوق مزاياها السابقة، يقول رسول الله ﷺ: "مَنْ أَكَلَ سَبْعَ تمراتٍ، مما بين ربتيها (حَرَتيْها)، حِينَ يُصْبِحُ، لَمْ يَضُرَّهُ سُمٌّ حَتَّى يُمْسِيَ"، (النيسابوري، ١٩٥٥، ج٣، ٦١٨)، وكما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: "إن في العجوة الْعَالِيَةِ شِفَاءً، أَوْ إِنَّهَا تِرْيَاقٌ، أَوَّلَ الْبُكْرَةِ" (النيسابوري، ١٩٥٥، ج٣، ٦١٩).

ولكل هذه الدواعي وتلك الأسباب والمقومات كان اختيار المدينة المنورة (يثرب) عاصمةً للدولة الإسلامية الأولى، وفي ذلك يقول رسول الله ﷺ: "أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى، يَقُولُونَ يَثْرِبُ، وَهِيَ الْمَدِينَةُ، تَنْفِي النَّاسَ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ". (البخاري، ١٩٩٣، ج٢، ٦٦٢).

وفي إطار ما سبق من العرض التفصيلي لعناصر تحليل SWOT من عوامل قوةٍ وعوامل ضعفٍ داخلية، وفرص ومخاطر خارجية في سبيل التخطيط للهجرة إلى المدينة المنورة (يثرب)، وجعلها مقرًا للدولة الإسلامية، فإنه يمكن عرضها بإيجاز في الشكل الآتي:

شكل (١): مصفوفة تحليل SWOT في تأسيس الدولة الإسلامية بالمدينة المنورة (تصميم الباحثة)

بالنظر إلى الشكل (١) الذي يوضح مصفوفة عناصر تحليل SWOT لاختيار مدينة يثرب مقرًا للدولة الإسلامية، فقد كان لرسول الله ﷺ أن استفاد من عوامل القوة التي مكّنته بمشيئة الله تعالى وتعزيزه ونصره لما رمى إليه واستهدفه بتأسيس دولةٍ إسلامية في مدينة (يثرب)، واتخاذ قرار الهجرة إليها، فإن مُضيّه قُدُمًا في أمرٍ يؤمن يقينًا جازمًا بصدقه وإنّه لحق، كان هو الباعث الحقيقي للأخذ بعوامل القوة الأخرى الكامنة والمحيطة الداخلية والخارجية، والاستفادة منها واستثمارها في مواجهة المخاطر والتحديات ومعالجة مواطن الضعف على النحو الآتي:

- واجه الرسول ﷺ خطر كفار قريش بقرار الهجرة، وما يتطلبه ذلك الأمر من ثبات المهاجرين وصدقهم، وإيمانهم ويقينهم بنصرة الله تعالى إذا ما فروا بدينهم.
- أما تهديد الوضع الاقتصادي والاجتماعي للمهاجرين، فما كان بعد نصرة الله عز وجل إلاَّ أن سخَّر لهم نصرة الأنصار، واستعدادهم لمساعدتهم ومؤاخاتهم بكل ما آتاهم الله من خير مالٍ وأرضٍ وزرعٍ وسكنٍ وأهل وزوج.
- بالرغم من أن الوجود اليهودي في (يثرب) هو سلاحٌ ذو حدين من حيث ما عُرِف عنهم من إيذاء الأنبياء ومعصيتهم، إلاَّ أن الرسول ﷺ استثمر ما يؤمنون به من القيادة الدينية للأنبياء، الأمر الذي قد يلقى لديهم القبول بتأسيس دولةٍ دينيةٍ يقودها نبيٌ مرسل من الله تعالى.
- وحيث إنه من الصعوبة كلما زاد التنوع الثقافي والعرقي والديني والقبلي في رقعةٍ محدودةٍ، قيادة هذا التنوع تحت حكمٍ واحدٍ ورايةٍ واحدةٍ يسودها الوئام والسلام والوفاق؛ إلاَّ أن وجود الصراع والحروب الضروس بين قبيلتي الأوس والخزرج والتي أنهكتهما لسنين عجاف، وأن قبول إحداهما بقيادة الأخرى هو من الأمور المستحيلة، بل والتي ستزيد الحرب ضراوةً، فإن جعل قيادةٍ محايدةٍ ترضاها كل الأطراف كان من أبرز الأمور التي سهَّلت أمر مبايعة رسول الله ﷺ وقبول حكمه وقيادته، بالإضافة إلى الخصائص الفكرية والخلقية لأهل (يثرب) من حيث التعامل وكرم الأخلاق، ورجاحة العقول، وسلامة المنطق.
- كما كان لطبيعة (يثرب) الجغرافية ما يجعلها حصْنًا منيعًا يمنع عن المسلمين أذى المشركين من كفار قريش والتربص بهم، بل إن موقعها الاقتصادي قلب الأمر إلى صالح المسلمين في قطع القوافل التجارية لقريش، كما أن ما تتمتع به أرض المدينة (يثرب) الطيبة من الإنتاج والثروة الحيوانية والنباتية ووفرة المياه، ما يضيف إلى مزاياها الاكتفاء الذاتي، وبالتالي صعوبة حصارها.

وعليه فإن ما اتخذه الرسول ﷺ من استراتيجيات في استثمار عوامل القوة الداخلية لمعالجة مواطن الضعف، ومن جهة أخرى استثمار المزايا التي تتمتع بها مدينة يثرب وتكوينها الطبيعي والسكاني والاقتصادي في مواجهة مخاطر وتهديدات كفار قريش، وحصارهم خوفًا من قوة شوكة المسلمين وقيام دولة لهم تزيدهم قوةً وشأنًا، وفعلاً هذا ما كان وصار بأمر الله تعالى، فأرست قواعد الدولة الإسلامية أركانها كدولة متنامية الأطراف في المجالات كافةً: سياسيةً، واجتماعيةً، ودينيةً، واقتصاديةً، وعسكريةً؛ لتتوسع رقعتها ويتحقق الهدف منها وهو انطلاق الدعوة الإسلامية لأرجاء المعمورة كافة؛ حتَّى لا تكون فتنةٌ، ويكون الدِّين كلُّه لله.

المحور الثالث: التطبيقات التربوية في الأسرة المسلمة لمنهجية تحليل SWOT نحو جودة الحياة الأسرية

إن الأسرة هي الكيان الأول الذي يحتضن الطفل ويرعاه رعاية شاملة، وإن مسؤولية التربية التي تقع على كاهل الآباء تحتاج إلى إدارةٍ أسريةٍ سليمةٍ أساسها تخطيطٌ سليمٌ وهادف، خاصةً مع وجود قوى تأثير خارجية، وعوامل داخلية قد تؤثر بشكل أو بآخر في تربية الأبناء، وعلى قرارات الأسرة ومستقبلها. (أحمد، ٢٠١٩).

ويتناول هذا المحور تطبيقات تربوية مقترحة مستنبطة من المواقف النبوية التي قدمتها الباحثة فيما سبق، من خلال الدور التربوي للأسرة.

أولًا – أهمية تطبيقات منهجية تحليل SWOT في جودة الحياة الأسرية

تناولت بعض الدراسات السابقة تطبيق منهجية تحليل SWOT لدى البلديات والحكومات من أجل إنعاش المناطق الحضرية، وتعزيز صحة المجتمع، وتحسين الظروف البيئية. (Kotler & Keller, 2015). حيث أفادت الحكومات المحلية التي أدمجت نتائج منهجية تحليل SWOT في تخطيطها الاستراتيجي بتحقيق نتائج أفضل في مبادرات الصحة العامة والتنمية الاقتصادية، مما أدى إلى تحسينات ملموسة في جودة حياة المجتمع. (Panagiotou, 2003)، وهذا يعني أن منهجية تحليل SWOT تُعد عنصرًا أساسيًا في التخطيط الاستراتيجي لجودة حياة المجتمعات، وحيث إن الأسرة هي الوحدة الأولية والأساسية المكونة للمجتمعات، بالتالي فإن هذه المنهجية تعد كذلك بالنسبة لجودة الحياة الأسرية.

وكما تعد منهجية تحليل SWOT عملية استشرافية تسبق التخطيط الاستراتيجي، وحيث يُعد التخطيط الاستراتيجي أحد الأدوات الفاعلة التي تساعد الأسر في تنظيمها لمواردها وتحديد رؤيتها المستقبلية، بما ينعكس إيجابًا على جودة الحياة الأسرية، فإنه من خلال تبني نهج استراتيجي يمكن للأسرة أن تحدد أهدافها بوضوح لبناء بيئة أسرية داعمة، وتطور استراتيجياتها

لتحسين علاقاتها الداخلية وتعزيز التواصل بين أفرادها، وتحسين مهارات حل النزاعات، وإيجاد توازن بين مختلف جوانب الحياة الأسرية.

وهذا الدور الذي تؤديه منهجية تحليل SWOT في التخطيط الاستراتيجي لجودة الحياة الأسرية يتأتى من خلال دمج منهجية تحليل SWOT مع استراتيجيات جودة الحياة، وذلك بتحليل الوضع الراهن للإمكانات الداخلية للأسرة، إضافةً إلى تحليل الظروف الخارجية المحيطة بها، ومن ثم صياغة الخطط العملية للوصول إلى الأهداف المرجوة في تحسين جودة الحياة الأسرية، فعلى سبيل المثال:

قد تشمل نقاط القوة التي تملكها الأسرة في مجال تحسين جودة حياتها، التوافق الأسري بين أفرادها في المجالات الفكرية والأكاديمية والعلمية، ودرجة وعي الوالدين بأساليب التربية الإسلامية، وأنظمة الرعاية الصحية، إضافةً إلى امتلاك الأسرة لمهارات القيادة الناجحة من اتخاذ القرارات وإدارة الأزمات وحل النزاعات، في المقابل قد تنعكس نقاط الضعف في التفاوتات الثقافية والمكانة الاجتماعية والاقتصادية بين الوالدين، ومحدودية التواصل الجيد الفعّال بين أفراد الأسرة، وتراجع مستوى الوعي لديهم باستراتيجيات التخطيط المالي الجيد، في حين قد تشمل الفرص في البيئة الخارجية التطورات التقنية الحديثة، والبرامج والأدوات الرقمية المعزّزة للأنشطة التربوية الهادفة، إضافةً إلى التغيرات الاجتماعية الإيجابية، والتسهيلات القانونية والجهود الحكومية الداعمة لتفعيل دور الأسرة، وتطور الخدمات البيئية، أما التهديدات فقد تشمل الركود الاقتصادي وتضخم الأسعار، أو الكوارث الطبيعية، أو أزمات الصحة العامة، أو مهددات الهوية الثقافية والمخاطر الرقمية.

والشكل الآتي يوضح مصفوفة منهجية تحليل SWOT في التخطيط الاستراتيجي لجودة حياة الأسرة:

شكل (٢): مصفوفة تحليل SWOT في التخطيط الاستراتيجي لجودة حياة الأسرة (تصميم الباحثة)

وعليه فإنه من خلال مصفوفة تحليل SWOT الموضحة في الشكل (٢) لعوامل البيئة الداخلية والخارجية، فإنه يمكن لرب الأسرة وراعيتها تحديد الأولويات التي تستثمر الفرص لمواجهة التهديدات المحتملة، وفي إطار المثال السابق: يمكن استثمار ما تملكه الأسرة من مهارات إدارة الأزمات، وحل النزاعات التي تتضمن مهارات التفاوض والإقناع، في تحسين التواصل والحوار الفاعل مع الأبناء، إضافةً إلى تحسين مستوى الوعي باستراتيجيات التخطيط المالي الجيد وإدارة موارد الأسرة. كما يمكن استثمار الفرص البيئية المحيطة من توافر البرامج والأدوات الرقمية المعزّزة للأنشطة التربوية الهادفة في مواجهة عوامل اغتراب الهوية الثقافية والمخاطر الرقمية. وهكذا الأمر مع العوامل الداخلية والخارجية كافة، حيث تُعد هذه المنهجية أمرًا ضروريًا لتحقيق تحسينات مستدامة في جودة الحياة الأسرية.

ومن خلال ما سبق يمكن إبراز أهمية تطبيقات منهجية تحليل SWOT في جودة الحياة الأسرية في النقاط الآتية:

– توافر نهج واضح ومنهجي يُساعد في تحديد العوامل الحاسمة التي تؤثر على رفاهية الأسرة.

– إمكانية اتخاذ موقف استباقي تجاه اغتنام الفرص ومواجهة التحديات.

– مرونة منهجية تحليل SWOT تجعلها قابلةً للتطبيق في بيئات مُتنوعة، وفي مجالات عديدة ذات الصلة بالأسرة.

ثانيًا: التطبيقات التربوية لتربية الأبناء على مهارات منهجية تحليل SWOT

حيث كان يُطبّق تحليل SWOT تقليديًا في التخطيط التجاري والاستراتيجي، وتقديم نهج مُنظّم لاتخاذ القرارات. (Helms & Nixon, 2010; Gürel, & Tat, 2017)، إلاّ أن الأبحاث التربوية الحديثة تناولت تنمية هذه المهارات كأبعاد منفصلة في مراحل التربية المختلفة، وفيما يأتي يناقش هذا الجزء دور الأسرة في تنمية مهارات منهجية تحليل SWOT لدى الأبناء والمبنية على مهارات التخطيط الاستراتيجي، من خلال تقديم إطار تصوري لتعليم مهارات تحليل SWOT للأبناء كوسيلة لتنمية التفكير الاستراتيجي ومهارات حل المشكلات منذ الصغر، وذلك استنادًا إلى النظريات التربوية وأساليب التربية التي تُعزز ذلك، واستنادًا إلى نظريات التطور المعرفي والتعليم الاستراتيجي.

فقد جاءت التطبيقات التربوية مقتصرةً على أساليب تربية الأبناء في تنمية مهارات منهجية تحليل SWOT، وفي إطار ذلك تقدم الباحثة أمثلةً تقوم على دمج منهجية تحليل SWOT المبسّط في الأنشطة التربوية المقدمة للأبناء. من خلال تطوير مهارات التخطيط الاستراتيجي الذي يُعد أمرًا أساسيًا لتقدم وتطور الأبناء، وتنمية قدرتهم على حل المشكلات في المستقبل. ويؤدي الآباء دورًا حاسمًا في تشكيل الأسس المعرفية والسلوكية التي يقوم عليها التخطيط الاستراتيجي. (Bronfenbrenner, 1979)، وحيث تشير النتائج الأولية للدراسات التجريبية إلى أن الأطفال الذين تعرضوا لأنشطة تحليل نقاط القوة والضعف، والفرص والتهديدات المنظمة يُظهرون تحسنًا في التفكير النقدي والتنظيم الذاتي.(Helms & Nixon, 2010; Gürel, & Tat, 2017)، فإنه من خلال نمذجة مهارات التفكير الاستراتيجي، وتهيئة البيئة المحفّزة للمشاركة في اتخاذ القرارات والتخطيط للمستقبل، والتوجيه المنظّم نحو التفكير التأملي والتفكير الإبداعي وحل المشكلات، والتغذية الراجعة الداعمة، ما يمكن من تنمية مهارات التحليل والتخطيط لدى الأبناء. وفيما يلي توضيح لذلك.

١ –القدوة والسلوك الاستراتيجي

غالبًا ما يكون الآباء قدوة في عمليات صنع القرار، فمن خلال التفاعلات اليومية، يلاحظ الأبناء سلوكيات التخطيط الاستراتيجي من القائمين على تربيتهم ويستوعبونها، حيث تُبرز نظرية فيجوتسكي – Vygotsky (1978) الاجتماعية والثقافية أهمية التفاعلات الاجتماعية والمشاركة الموجهة في تطوير الوظائف المعرفية العليا، بما في ذلك التخطيط الاستراتيجي. وعندما يُشرك الآباء أبناءهم في عمليات اتخاذ القرار وفي مهام التخطيط، فإنهم يُوفرون لهم إطارًا لتعلم هذه المهارات وممارستها. (Zimmerman, 2000).

٢-الحوار والنقاش

يُعد التواصل الفاعل داخل الأسرة آليةً رئيسةً تُنمّي مهارات تحليل SWOT والتخطيط الاستراتيجي. حيث تُتيح المناقشات المفتوحة حول الأهداف والتحديات والخطط المستقبلية للأبناء ممارسة حل المشكلات وتوقع العواقب، وتُشير الأبحاث إلى أن العائلات التي تُشارك بانتظام في حوارات مُتعلقة بالتخطيط تُساعد الأطفال على تطوير عقلية استشرافية (Lareau, 2003).

٣-التوجيه المنظّم

يميل الآباء الذين يوائمون بين التوجيه المنظّم وإتاحة فرص اتخاذ القرارات باستقلالية إلى تعزيز التفكير الاستراتيجي لدى أبنائهم؛ ذلك أن التوجيه المنظّم يوفّر للأبناء المرجعية، والأطر المحددة التي تبصّرهم باتخاذ القرارات السليمة وباستقلالية، فإن منح الأبناء الاستقلالية ينمي لديهم مهارات تطبيق استراتيجيات التخطيط (Ginsburg & Oppezzo, 2008). إضافةً إلى تعزيز التعلم الذاتي ومهارات حل المشكلات.

٤-البيئة المحفّزة

تؤكد نظريات النمو المعرفي التي وضعها كل من بياجيه – Piaget (1972)، وفيجوتسكي - Vygotsky (1978) على: أهمية بيئات التعلّم المنظّمة والاكتشاف الموجه في بناء مهارات التفكير العليا، والقدرة على التفكير المجرد تدريجيًا، باستخدام استراتيجيات حل المشكلات التي تُسرّع من تنمية هذه المهارات. ومن خلال استخدام منهجية تحليل SWOT كأداة مبسّطة لاتخاذ القرارات، يمكن لأولياء الأمور تعزيز قدرة الأبناء على تحليل المواقف وتقييمها، والتعرف على العوامل الداخلية والخارجية، وصولاً إلى التخطيط الاستراتيجي واتخاذ القرارات.

٥-الأنشطة التربوية الهادفة

تبعًا للمرحلة العمرية للأبناء، وخصائص النمو المعرفي لهذه المرحلة يأتي التنوع في الأنشطة التربوية الهادفة إلى تنمية مهارات تحليل SWOT والمتضمنة مهارات التفكير الاستراتيجي والإبداعي، وحل المشكلات، فإن سرد القصص، وأنشطة الرسم، تتيح للأبناء الأصغر سنًا تحديد الجوانب الجيدة، والجوانب غير الجيدة في تحليلهم للمواقف المألوفة (Piaget, 1972). وكلما ارتقى الطفل في نموه المعرفي، كانت الأنشطة التربوية المحفزّة للتفكير الإبداعي والتفكير الاستراتيجي، ومهارات التحليل والتخطيط أكثر تجريدًا وتعقيدًا كالمناقشات الجماعية وسيناريوهات حل المشكلات.

٦-التكامل مع أنشطة الحياة اليومية

إن دمج تحليل SWOT في أنشطة الحياة اليومية، لا بد أن يُعزّز تطبيقه تدريجيًا ليكون مهارة ذاتية يمتلكها الأبناء، على سبيل المثال: المناسبات العائلية أو النزهات والرحلات الترفيهية، فإن مشاركة الأبناء في هذه الأنشطة بدايةً من الفكرة، ومرورًا بالتخطيط لإقامتها، ووصولاً إلى تنفيذها، ومن ثمّ في تحليلها وتقييمها من حيث نجاحها أو فشلها، وذلك بإثارة الأسئلة الآتية:

-هل صارت على ما يرام ووفق المخطط له (نقاط القوة)؟

-هل كان هناك إخفاق ولم تجر الأمور على الوجه المخطط لها (نقاط الضعف)؟

-ما الظروف المحيطة المحتملة للأنشطة المستقبلية (الفرص)؟

-هل هناك تحديات قد تواجه تنفيذ الأنشطة المستقبلية (التهديدات)؟

وكما أشار Zimmerman (2000): أن هذه العملية التكرارية لا تُعمّق الفهم نحو منهجية تحليل SWOT فحسب، بل تُعزز أيضًا القدرة على التخطيط واتخاذ قرارات مدروسة.

وحيث تعتمد جودة الحياة الأسرية على مهاراتها في التخطيط الاستراتيجي في مواجهة تحديات الحياة اليومية، فمن خلال تطوير مهارات التخطيط والتنظيم، يمكن للأسر تحقيق توازن أفضل بين مختلف مجالات الحياة، مما يسهم في تعزيز العلاقات الداخلية وتحقيق نمو شخصي وجماعي مستدام.

وتأسيسًا على ما سبق فإن تعليم الأبناء مهارات تحليل SWOT يُعد نهجًا جديدًا لتعزيز التفكير الاستراتيجي وقدرات اتخاذ القرار؛ من خلال تكييف إطار عمل تحليل الواقع للوقوف على نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات؛ ليتناسب مع مراحل النمو ودمجه في تجارب التعلّم اليومية، وعليه يمكن للمعلمين وأولياء الأمور تعزيز المهارات المعرفية للناشئة وإعدادهم لمواجهة التحديات المستقبلية.

وفيما يلي تستعرض الباحثة نموذج تخطيط بياني لمصفوفة عناصر تحليل SWOT يمكن تقديمه أو تصميمه مع الأبناء، بحيث يكون جاذبًا سهل التطبيق والاستخدام، تبرز فيه العناصر برموز وألوان توضيحية.

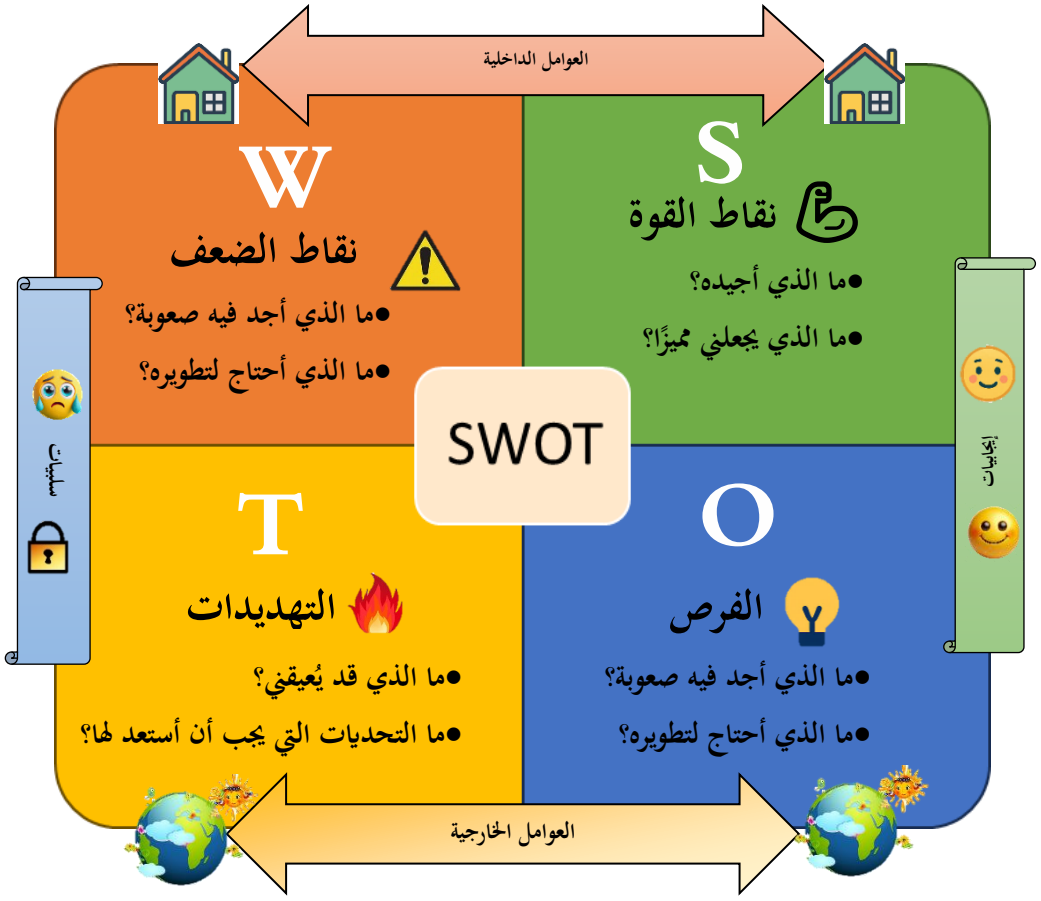

شكل (٣): نموذج تخطيط بياني مبسّط لمصفوفة تحليل SWOT للأبناء (تصميم الباحثة)

فإن للأسرةِ دورًا بارزًا فيما يقوم به أولياء الأمور وكل القائمين على التربية من مهام عظام في هذا الإطار من خلال نمذجة التفكير الاستراتيجي، والتوجيه المنظّم لاتخاذ القرارات، والحوار الفاعل والمناقشات التحليلية والتقييمية حول الخطط المستقبلية، التي تمكن النشء من استيعاب مهارات منهجية تحليل SWOT، وكما ذكر فيجوتسكي - Vygotsky (1978): تُعد الأنشطة المنظّمة والتغذية الراجعة الداعمة أمرًا أساسيًا لبناء الثقة والكفاءة لدى المتعلمين الصغار.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة للعديد من النتائج ومن أبرزها:

١. أن منهجية تحليل SWOT تعد من مهارات القائد الناجح في اتخاذ القرارات السليمة الناجحة، والتي امتاز بها الرسول ﷺ في تأسيسه، وقيادته للدولة الإسلامية الأولى.
٢. أن لأي قيادة وإدارة في استشرافها للمستقبل وتخطيطها الاستراتيجي لا بد أن تعتمد على تحليل مكوناتها الداخلية، ومعرفة مواطن ضعفها وجوانب قوتها، إضافةً إلى تحليل بيئتها الخارجية المؤثرة عليها في سبيل استغلال مزاياها لمواجهة المخاطر والتهديدات التي تحول دون تحقيق أهدافها.
٣. أن انتهاج مهارات تحليل SWOT في قيادة الأسرة وإدارة زمام أمورها وتربية أبنائها على ذلك، إنما هو السبيل لجودة الحياة الأسرية وإنتاج جيل ذي مهارات قيادية.
٤. يُعد التخطيط الاستراتيجي المبني على منهجية تحليل SWOT عاملاً محوريًا في تحسين جودة الحياة الأسرية، إذ يتيح للأسرة وضع رؤية واضحة للمستقبل وتحديد استراتيجيات عملية للتعامل مع تحديات الحياة.
٥. يُعد تحليل SWOT أداة مُتعددة الاستخدامات وفعّالة للتخطيط الاستراتيجي، ولاسيما عندما يكون الهدف تحسين جودة الحياة. من خلال تحديد نقاط القوة والضعف الداخلية، بالإضافة إلى الفرص والتهديدات الخارجية.
٦. يؤدي الآباء دورًا محوريًا في تنمية مهارات التخطيط الاستراتيجي لدى الأبناء من خلال أساليب التربية الإسلامية: الحوار والمناقشة، المشاركة والقدوة، وذلك بتهيئة بيئات تشجع على التفكير التأملي والمشاركة الفاعلة في صنع القرار، وأنشطة إثرائية وعملية في تنمية مهارة التخطيط الاستراتيجي.

التوصيات:

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج، تقدم الباحثة التوصيات الآتية:

١. تنظيم ورش عمل تدريبية وبرامج تثقيفية بمدارس التعليم العام، تُقدم لأولياء الأمور؛ لتدريبهم على مهارات التخطيط الاستراتيجي، ومنهجية تحليل SWOT.
٢. توجيه برامج الأنشطة الطلابية المنهجية واللامنهجية في الجامعات نحو استخدام أساليب التخطيط الاستراتيجي، ومنها منهجية تحليل SWOT في تقديم مشروعات ومبادرات التي يشارك فيها الطلبة.

٣.توجيه مسابقات البحث العلمي التي تقيمها الجامعات للطلبة نحو استخدام منهجية تحليل SWOT في تقديم المشروعات البحثية، والمشاركات العلمية في مجال استشراف المستقبل وجودة الحياة.

٤.توجيه معدي البرامج الذكية والتطبيقات الرقمية، وتقنيات التعليم إلى تصميم برامج رقمية تتيح استخدام وتطبيق منهجية تحليل SWOT بسهولة وأكثر دقة، وبقوالب ونماذج متطورة ومخصصة لهذا الغرض.

٥.التعاون بين المدرسة وأولياء الأمور في تعزيز مهارات الأبناء على التخطيط الاستراتيجي، ومنهجية تحليل SWOT، من خلال استثمار برامج الأنشطة اللامنهجية وفعاليات المدرسة.

٦.على أولياء الأمور دمج استخدام استراتيجيات التخطيط، ومنهجية تحليل SWOT في الأنشطة اليومية، والبرامج المجتمعية، بهدف تحسين النتائج الحياتية والعلمية للأبناء.

٧.اعتماد تطبيق منهجية تحليل SWOT في التعليم؛ كطريقة ناجحة لتدريس التفكير الاستراتيجي، من خلال المشاركة في تمارين SWOT.

المقترحات البحثية:

استنادًا إلى نتائج الدراسة، يمكن تقديم المقترحات البحثية الآتية لتوسيع مجالات الدراسة المستقبلية:

١.دور تحليل SWOT في تنمية مهارات القيادة لدى الأبناء.

٢.فاعلية برنامج تدريبي قائم على تحليل SWOT للآباء والأمهات لتحسين جودة الحياة الأسرية.

٣.أثر دمج تحليل SWOT في المناهج الدراسية على تنمية مهارات التفكير الاستراتيجي لدى الطلاب المرحلة الثانوية.

٤.تحليل ممارسات القيادة الوالدية في الأسرة في ضوء نموذج SWOT.

٥.تحليل استراتيجيات القيادة المدرسية في ضوء نموذج SWOT نحو جودة حياة مستدامة (دراسة تقويمية لمدارس المرحلة الابتدائية).

قائمة المراجع

أولا: المراجع العربية:

إبراهيم، إسراء إبراهيم بكري. (٢٠٢٠). يثرب (المدينة) قبل الإسلام، *القلزم للدراسات التاريخية والحضارية*، ع١، ١٤٥-١٦١.

أحمد، أحمد الصيد. (٢٠١٩). التخطيط الأسري من المنظور التربوي، *مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية*، جامعة المرقب، (٧)، ١٤٠-١٥٦.

إدريس، ثابت عبد الرحمن؛ المرسي، جمال الدين محمد. (٢٠١٦). *الإدارة الاستراتيجية: مفاهيم ونماذج تطبيقية*. الدار الجامعية.

الألباني، محمد ناصر الدين [ت١٤٢٠هـ]. (١٩٨٨). *صحيح الجامع الصغير وزيادته: الفتح الكبير*، تحقيق: زهير الشاويش [ت ١٤٣٤هـ]، المكتب الإسلامي.

الأنصاري، فريد. (١٩٩٧). *أبجديات البحث في العلوم الشرعية محاولة في التأصيل المنهجي*، منشورات القرآن.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل [ت ٢٥٦ هـ]. (١٩٩٣). *صحيح البخاري*، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط: ٥، دار ابن كثير.

البخنوق، سهام إبراهيم. (٢٠٢١). دور التحليل الإستراتيجي الرباعي (SWOT) وأهميته في اتخاذ القرارات الإستراتيجية بالمنظمات العامة في ليبيا: دراسة ميدانية على شركة الكهرباء بمدينة الزاوية، *مجلة دراسات الإنسان والمجتمع*، (١٦)، ١-٢٣.

البُستي، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي [ت ٣٥٤هـ]. (٢٠١٢). *صحيح ابن حبان*، تحقيق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، دار حزم.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود [ت ٥١٠هـ]. (١٩٩٧). *معالم التنزيل في تفسير القرآن*، تحقيق: محمد النمر – عثمان ضميرية – سليمان الحرش، ط: ٤، دار طيبة.

باجابر، فاطمة سالم. (٢٠١٢). التأصيل الإسلامي للتخطيط الاستراتيجي التربوي، *مجلة التربية*، جامعة الأزهر، ١(٤٩)، ٩٧-١٥٠.

جاد، لمياء محمد. (٢٠٢٢). التخطيط الاستراتيجي لتأمين موارد المياه في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم، *مجلة الزهراء*، جامعة الأزهر، ٣٢(٣٢)، ٣٦٩-٤٢٠.

جعفر، يونس إبراهيم. (٢٠١٧). أثر التخطيط الاستراتيجي في إدارة الأزمات دراسة تطبيقية: المؤسسات العامة في منطقة ضواحي القدس، *مجلة جامعة الأقصى*، سلسلة العلوم الإنسانية، ٢١(١)، ٢٩٣-٣٢٤.

الحربي، محمد إبراهيم، (٢٠٢١، ٢٩ مارس). *بعد ثمانية ايّام مشياً على الأقدام رحالة مكة يروون قصة سفرهم بين مكة والمدينة*، صحيفة غراس الإلكترونية، https://ghrannews.com/226101/

حسن علي، رند طاهر. (٢٠٢١). *دور التخطيط الاستراتيجي في التجربة التنموية بماليزيا*، [رسالة ماجستير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، https://n9.cl/2ntvq.

الحميري، عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري، أبو محمد، جمال الدين [ت ٢١٣هـ]. (١٩٥٥). *السيرة النبوية لابن هشام*، تحقيق: مصطفى السقا [ت ١٣٨٩هـ] – إبراهيم الأبياري [ت ١٤١٤هـ] – عبد الحفيظ شلبي، ط: ٢، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده.

خالد، محمد عبد الرزاق. (١٩٩٨). *المتطلبات التربوية لطفل ما قبل المدرسة الابتدائية في القرية المصرية في ضوء الوظيفة التربوية للكتاتيب* [رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر].

الدجني، إياد علي. (٢٠١١). *دور التخطيط الاستراتيجي في جودة الأداء المؤسسي دراسة وصفية تحليلية في الجامعات النظامية الفلسطينية*، [رسالة دكتوراه، جامعة دمشق]، شمعة، https://search.shamaa.org/fullrecord?ID=82139

الدمشقي، إسماعيل بن عمر بن كثير [ت ٧٧٤هـ]. (١٩٩٨). *تفسير القرآن العظيم*، تحقيق: محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية.

الدمشقي، إسماعيل بن عمر بن كثير [ت ٧٧٤هـ]. (١٩٩٩). *البداية والنهاية*، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر.

الزرقاني، محمد بن عبد الباقي بن شهاب الدين [ت١١٢٢هـ]. (١٩٩٦). *شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني*، تحقيق: طه عبد الرؤوف، مكتبة الثقافة الدينية.

الزنفلي، أحمد محمود. (٢٠١٢). *التخطيط الاستراتيجي للتعليم الجامعي ودوره في تنمية متطلبات التنمية المستدامة*، مكتبة الأنجلو المصرية.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله [ت ١٣٧٦هـ]. (٢٠٠٠). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة.

سويلم، محمد غنيم. (٢٠١٥). واقع ممارسة مراحل التخطيط الاستراتيجي بجامعة جيزان من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس: دراسة ميدانية، *مجلة كلية التربية*، جامعة الأزهر، ٣٤(١٦٢)، ٨٥–١٣٨.

السيد، محمود؛ عمار، سام؛ حسن، علي سعود. (٢٠٢١). *معجم مصطلحات العلوم التربوية والنفسية*، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

الشاهين، محمد عمر. (٢٠٠٩). أسس الدولة الإسلامية في المدينة المنورة، *مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية*، ٤(٢)، ٩٧–١٠٧.

الشتوي، ريم؛ العباد، عبد الله. (٢٠٢٤). جودة الحياة الأسرية لطلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، *المجلة التربوية لتعليم الكبار*، جامعة أسيوط، ٦(١)، ١٨٥-٢١٠.

الشرقاوي، أميرة محمود. (٢٠١٦). *أساليب التخطيط التربوي رؤية تحليلية نقدية*، مكتبة الأنجلو المصرية.

صيام، آمال نمر. (٢٠١٠). *تطبيق التخطيط الاستراتيجي وعلاقته بأداء المؤسسات الأهلية النسوية في قطاع غزة*، [رسالة ماجستير منشورة، جامعة الأزهر بغزة]، دار المنظومة https://search.mandumah.com/Record/542527

عباس، محمد السيد؛ رفلة، عفيفة فتحي. (٢٠٢٣). SWOT- Analysis في التخطيط الاستراتيجي بين النظرية والتطبيق، *المجلة العلمية*، جامعة أسيوط، ٣٩(١٢) ، ١٠٥ – ١٣٣.

العربي، عبد الرحمن محمد. (٢٠٢٢). آليات تفعيل التخطيط الاستراتيجي للتجديد التربوي في التعليم الجامعي المصري في ضوء معايير الجودة من المنظور الإسلامي، *مجلة كلية التربية*، جامعة قناة السويس، ٥٢(١)، ٢٧٧-٣٣٢.

العساف، صالح بن حمد (٢٠٠٣). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية*. ط:٣، مكتبة العبيكان.

عياد، محمد نظير. (٢٠٢١، أغسطس/ سبتمبر – محرم ١٤٤٣هـ). *الهجرة النبوية بين التخطيط البشري والتأييد الإلهي*، بوابة الأزهر الإلكترونية، https://n9.cl/9g1s9

عيسى، فرج علي. (٢٠٢٣). التخطيط الاستراتيجي: معوقاته وتحدياته ووجهة النظر الإسلامية في معالجته، *المجلة العلمية: مجلة كلية الشريعة والقانون بأسيوط*، جامعة الأزهر، ٥ (٣٥)، ١٢٠٧-١٢٥٦.

الفاربي، عبد اللطيف؛ الغرضاف، عبد العزيز. (١٩٩٤). *معجم علوم التربية البيداغوجيا والديالكتيك*، دار الخطابي للطباعة والنشر.

فودة، حلمي؛ صالح، عبد الرحمن. (١٩٩٦). *المرشد في كتابة الأبحاث*. ط:٦، دار الشروق.

القطامين، أحمد. (٢٠٠٢). التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العام: دراسة تحليلية تطبيقية. *مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية*، جامعة الإمارات العربية المتحدة. ١٨(٢)، ٣٦-٧٢.

الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني. (١٩٩٩). *كتاب الكليات*، تحقيق: عدنان درويش؛ محمد المصري، مؤسسة الرسالة.

قالوا عن نبي الإسلام والإسلام. (د.ت). جامع الكتب الإسلامية، مج١، https://ketabonline.com/ar/books/27856/read?page=1&part=1#p-27856-1-3

المرسومي، عبد الستار. (٢٠١٨ نوفمبر ٥). *دواعي اختيار مدينة رسول الله عاصمةً لدولة رسول الله صلى الله عليه وسلم*، الألوكة، https://2u.pw/Ybkg3YGd

أبو منصور. محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي. (٢٠٠١). *تهذيب اللغة*، تحقيق: محمد عوض مرعب، جزء (١٣)، دار فحياء التراث العربي.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم [ت:٧١١هـ-١٣١١م). (١٩٩٣). *لسان العرب*، ط:٣، دار صادر.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري [ت٢٦١هـ]. (١٩٥٥). *صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ*، تحقيق: محمد عبد الباقي [ت ١٣٨٨هـ]، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

هندي، عادل عبد الله. (٢٠١٩). الأسرة المسلمة من الداخل بين أسباب الانهيار وعوامل النهوض. *مجلة الدعوة والثقافة الإسلامية*، جامعة الأزهر، ٢(٢)، ٦٥٣-٨٥٩.

ثانيًا: ترجمة المراجع العربية (الرومنة)

Abbas, Muhammad Al-Sayyid; Rafla, Afifa Fathi. (2023). SWOT Analysis in Strategic Planning: Between Theory and Practice, *Scientific Journal*, Assiut University, 39(12), 105-133.

Abū Manṣūr. Muḥammad ibn Aḥmad ibn al-Azharī al-Harawī. (2001). *Tahdhīb al-lughah*, Investigation: Muḥammad ʻAwaḍ Murʻib, Juz' (13), Dār fḥyā' al-Turāth al-ʻArabī.

Ahmed, Ahmed Al-Sayed. (2019). Family Planning from an Educational Perspective, *Journal of Humanities and Applied Sciences*, University of Marqab, (7), 140-156.

Al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn [t1420h]. (1988). *Ṣaḥīḥ al-Jāmiʻ al-Ṣaghīr wa-ziyāyadatuhu: al-Fatḥ al-kabīr*, Investigation: Zuhayr al-Shāwīsh [t 1434h], al-Maktab al-Islāmī.

Al-Ansari, Farid. (1997). *The ABCs of Research in Islamic Sciences: An Attempt at Methodological Foundation*, Al-Quran Publications.

Al-Arabi, Abd Al-Rahman Muhammad. (2022). Mechanisms for Activating Strategic Planning for Educational Renewal in Egyptian University Education in Light of Quality Standards from an Islamic Perspective, *Journal of the Faculty of Education*, Suez Canal University, 52(1), 277-332.

Al-Assaf, Saleh bin Hamad (2003). *Introduction to Research in Behavioral Sciences*. 3rd ed., Obeikan Library.

Al-Baghawī, Abū Muḥammad al-Ḥusayn ibn Masʻūd [t 510h]. (1997). *Maʻālim al-tanzīl fī tafsīr al-Qur'ān*, Investigation: Muḥammad al-Nimr-ʻUthmān Ḍumayrīyah-Sulaymān al-Ḥarsh, Ṭ: 4, Dār Ṭaybah.

Al-Bakhnouk, Siham Ibrahim. (2021). The Role of the Strategic Four-Way Analysis (SWOT) and Its Importance in Making Strategic Decisions in Public Organizations in Libya: A Field Study on the Electricity Company in the City of Zawiya, Journal of Human and Society Studies, (16), 1-23.

Al-Bukhārī, Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn Ismāʻīl [t 256 H]. (1993). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, Investigation: Muṣṭafá Dīb al-Bughā, Ṭ: 5, Dār Ibn Kathīr.

Albusty, Abū Ḥātim Muḥammad ibn Ḥibbān ibn Aḥmad al-Tamīmī [t 354h]. (2012). *Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān*, Investigation: Muḥammad ʻAlī swnmz, Khāliṣ āy Dumayr, Dār Ḥazm lil-Nashr.

Al-Dajani, Iyad Ali. (2011). *The Role of Strategic Planning in the Quality of Institutional Performance: A Descriptive and Analytical Study in Palestinian Regular Universities*, [PhD Thesis, Damascus University], Shamaa, https://search.shamaa.org/fullrecord?ID=82139

Al-Dimashqī, Ismāʻīl ibn ʻUmar ibn Kathīr [t 774h]. (1998). *tafsīr al-Qur'ān al-ʻAẓīm*, Investigation: Muḥammad Shams al-Dīn, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Al-Dimashqī, Ismāʻīl ibn ʻUmar ibn Kathīr [t 774h]. (1999). *al-Bidāyah wa-al-nihāyah*, Investigation: ʻAbd Allāh al-Turkī, Dār Hajar.

Al-Farabi, Abdul Latif; Al-Ghardaf, Abdul Aziz (1994). *Dictionary of Educational Sciences: Pedagogy and Dialectics*, Dar Al-Khattabi for Printing and Publishing.

Al-Harbi, Muhammad Ibrahim, (2021, March 29). *After Eight Days of Walking, Mecca Travelers Tell the Story of Their Journey Between Mecca and Medina*, Ghras Electronic Newspaper, https://ghrannews.com/226101/

Al-Ḥimyarī, ʻAbd al-Malik ibn Hishām ibn Ayyūb al-Maʻāfirī, Abū Muḥammad, Jamāl al-Dīn [t 213h]. (1955). *al-sīrah al-Nabawīyah li-Ibn Hishām*, Investigation: Muṣṭafá al-Saqqā [t 1389h] - Ibrāhīm al-Abyārī [t 1414H] - ʻAbd al-Ḥafīẓ Shalabī, Ṭ: 2, Maṭbaʻat Muṣṭafá al-Ḥalabī wa-Awlāduh.

Al-Kaffawī, Ayyūb ibn Mūsá al-Ḥusaynī. (1999). *Kitāb al-Kullīyāt*, Investigation: ʻAdnān Darwīsh ; Muḥammad al-Miṣrī, Mu'assasat al-Risālah.

Al-Marsoumi, Abdul Sattar. (November 5, 2018). *Reasons for Choosing the City of the Messenger of God as the Capital of the State of the Messenger of God*, Al-Aloka, https://2u.pw/Ybkg3YGd

Al-Nīsābūrī, Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī [t261h]. (1955). *Ṣaḥīḥ Muslim (al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-naql al-ʻAdl ʻan al-ʻAdl ilá Rasūl Allāh*, Investigation: Muḥammad ʻAbd al-Bāqī [t 1388h], Maṭbaʻat ʻĪsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh.

Al-Qatamin, Ahmed. (2002). Strategic Planning in Public Education Institutions: An Analytical and Applied Study. *Journal of Economic and Administrative Sciences*, United Arab Emirates University. 18(2), 36-72.

Al-Saʻdī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir ibn ʻAbd Allāh [t 1376h]. (2000). *Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān*, Investigation: ʻAbd al-Raḥmān al-Luwayḥiq, Mu'assasat al-Risālah.

Al-Sayyid, Mahmoud; Ammar, Sam; Hassan, Ali Saud. (2021). *Dictionary of Educational and Psychological Sciences Terms*, Publications of the Arabic Language Academy in Damascus.

Al-Shaheen, Muhammad Omar. (2009). Foundations of the Islamic State in Medina, *Kirkuk University Journal of Humanities Studies*, 4(2), 97-107.

Al-Sharqawi, Amira Mahmoud. (2016). *Educational Planning Methods: A Critical Analytical Perspective*, Anglo-Egyptian Library.

Al-Shutwi, Reem; Al-Abbad, Abdullah. (2024). Quality of Family Life among Secondary School Students in Riyadh City, *Educational Journal for Adult Education*, Assiut University, 6(1), 185-210.

Al-Zunfali, Ahmed Mahmoud. (2012). *Strategic Planning for University Education and Its Role in Developing Sustainable Development Requirements*, Anglo-Egyptian Library.

Al-Zurqānī, Muḥammad ibn ʻAbd al-Bāqī ibn Shihāb al-Dīn [t1122h]. (1996). *sharḥ al-Zurqānī ʻalá al-Mawāhib al-ladunīyah bi-al-minaḥ al-Muḥammadīyah llqsṭlāny*, Investigation: Ṭāhā ʻAbd al-Raʾūf, Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah.

Ayad, Muhammad Nazir (2021, August/September-Muharram 1443 AH). *The Prophet's Migration between Human Planning and Divine Support*, Al-Azhar Electronic Portal, https://n9.cl/9g1s9

Bajaber, Fatima Salem. (2012). The Islamic Foundation for Educational Strategic Planning, *Journal of Education*, Al-Azhar University, 1(49), 97-150.

Eissa, Farag Ali (2023). Strategic Planning: Its Obstacles, Challenges, and the Islamic Perspective on Addressing It, *Scientific Journal: Journal of the Faculty of Sharia and Law in Assiut*, Al-Azhar University, 5(35), 1207-1256.

Foda, Helmy; Saleh, Abdul Rahman. (1996). *A Guide to Writing Research*. 6th ed., Dar Al-Shorouk.

Hassan Ali, Rand Taher. (2021). *The Role of Strategic Planning in the Malaysian Development Experience*, [Published Master's Thesis, An-Najah National University, https://n9.cl/2ntvq.

Hindi, Adel Abdullah. (2019). The Muslim Family from Within: Between Causes of Collapse and Factors of Revival. *Journal of Islamic Call and Culture*, Al-Azhar University, 2(2), 653-859.

Ibn manẓūr, Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn Mukarram [t: 711h-1311m). (1993). *Lisān al-ʻArab*, Ṭ: 3, Dār Ṣādir.

Ibrahim, Israa Ibrahim Bakri. (2020). Yathrib (Madinah) before Islam, *Al-Qulzum for Historical and Civilizational Studies*, Issue 1, pp. 145-161.

Idris, Thabet Abdel Rahman; Al-Morsi, Gamal El-Din Mohamed. (2016). *Strategic Management: Concepts and Applied Models*. University House.

Jaafar, Younis Ibrahim. (2017). The Impact of Strategic Planning on Crisis Management: An Applied Study: Public Institutions in the Suburbs of Jerusalem, *Al-Aqsa University Journal*, Humanities Series, 21(1), 293-324.

Jad, Lamia Muhammad. (2022). Strategic Planning for Securing Water Resources During the Prophet's Conquests, *Al-Zahraa Journal*, Al-Azhar University, 32(32), 369-420.

Khaled, Muhammad Abd al-Razzaq. (1998). *Educational Requirements for Pre-Primary School Children in Egyptian Villages in Light of the Educational Function of Kuttabs* [Unpublished PhD Thesis, Al-Azhar University].

Siyam, Amal Nimr. (2010). *The Application of Strategic Planning and Its Relationship to the Performance of Women's Civil Society Organizations in the Gaza Strip*, [Published Master's Thesis, Al-Azhar University, Gaza], Dar Al-Manzuma https://search.mandumah.com/Record/542527

Suwailem, Muhammad Ghanim. (2015). The Reality of Practicing the Stages of Strategic Planning at Jizan University from the Perspective of Faculty Members: A Field Study. *Journal of the Faculty of Education*, Al-Azhar University, 34(162), 85-138.

What They Said About the Prophet of Islam and Islam. (n.d.). Collection of Islamic Books, Vol. 1, https://ketabonline.com/ar/books/27856/read?page=1&part=1#p-27856-1-3

ثالثًا: المراجع الأجنبية:

Bronfenbrenner, Urie. (1979). *The ecology of human development: Experiments by nature and design*. Harvard University Press.

Bryson, John M. (2018). *Strategic planning for public and nonprofit organizations: A guide to strengthening and sustaining organizational achievement*. (5th ed). Wiley.

Diener, Ed; Oishi, Shigehiro, & Tay, Louis. (2018). Advances in subjective well-being research. *Nature Human Behaviour, 2*(4), 253–260. https://doi.org/10.1038/s41562-018-0307-3

Franz, Johannes & Schall**,** Nikolous. (2015). *Practitioners Guide: Strengths, Weaknesses, Opportunities & Threats (SWOT)*. German Society for Technical Cooperation (GTZ) GmbH.

Ginsburg, Herbert. P., & Oppezzo, Marily. (2008). Parenting for strategic thinking: The development of planning skills in early childhood. *Journal of Child Development, 79*(2), 345–359. https://doi.org/10.1111/j.1467-8624.2008.01123.x

Gürel, Emet, & Tat, Merba. (2017). SWOT analysis: A theoretical review. *Journal of International Social Research, 10*(51), 994–1006. https://doi.org/10.17719/jisr.2017.1832

Helms, Marilyn M, & Nixon, Judy. (2010). Exploring SWOT analysis – where are we now? A review of academic research from the last decade. *Journal of Strategy and Management, 3*(3), 215–251. https://doi.org/10.1108/17554251011064837

Kezar, Adrianna. (2018). *How Colleges Change: Understanding, Leading. and Enating Change*. 2nd. By Routledge.

Kotler, Philip, & Keller, Kevin Lane. (2015). *Marketing management* (15th ed.). Pearson.

Lareau, Annette. (2003). *Unequal childhoods: Class, race, and family life*. University of California Press.

Panagiotou, George. (2003). Bringing SWOT into focus. *Business Strategy Review, 14*(2), 8–10. https://doi.org/10.1111/1467-8616.00253

Piaget, Jan. (1972). *The psychology of the child*. Basic Books.

Sarsby, Alan. (2016). *SWOT Analysis: A Guide to SWOT for Business Studies Students*. Spectaris The Limited.

Vygotsky, Lev. S. (1978). *Mind in society: The development of higher psychological processes*. Harvard University Press.

Zimmerman, Barry. J. (2000). Self-regulation of learning and performance: A guide for students and educators. *Educational Psychology Review, 12*(3), 363–385. https://doi.org/10.1023/A:1009048812869